

الفصل السابع والعشرون

ملوك سبأ وذو ريدان

نحن الآن في عهد جديد من عهود تاريخ مملكة (سبأ) ، هو عهد ملوك (سبأ وذو ريدان) . لقد كان حكام (سبأ) يتلقبون كما رأينا بلقب (ملوك سبأ) ، أما لقبهم في هذا العهد فهو (ملوك سبأ وذو ريدان) .

ففي حوالي السنة (١١٥ ق. م) أو في حوالي السنة (١١٨ ق. م) ، أو بعد ذلك بتسع سنين ، أي في حوالي السنة (١٠٩)١ ، خلع (ملوك سبأ) لقبهم القديم واستبدلوا به لقباً آخر حبيباً جديداً ، هو لقب (ملك سبأ وذو ريدان) ، اشارة الى ضم (ريدان) الى تاج سبأ . وبقي هذا اللقب مستعملاً حتى أيام الملك (شهر يهرعش) (ملك سبأ وذو ريدان) . ثم بدا له رأي دفعه لتغييره ، فاتخذ بدله لقب (ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنت) دلالة على توسع رقعة سبأ مرة أخرى ، فدخلت بذلك حكومة سبأ في عهد ملكي جديد .

هذا ما كان عليه رأي أكثر الباحثين في تاريخ سبأ في زمن نشوء لقب (ملك سبأ وذو ريدان) وفي سبب ظهوره عند السبئيين . وقد اتجه رأي الباحثين المتأخرين الى ان ظهور هذا اللقب إنما كان قد وقع بعد ذلك ، وأن (الشرح يحضب) الذي هو أول من حمل ذلك اللقب ، لم يحكم في هذا الزمن ، وإنما

حكم بعد ذلك في أواخر القرن الأول قبل الميلاد إبان حملة (أوليوس غالوس) على العربية الجنوبية في حوالي السنة (٢٤ ق. م.) ، وعلى ذلك يكون اللقب المذكور قد ظهر في أواخر القرن الأول قبل الميلاد ، لا في سنة (١١٥) أو (١٠٩) قبل الميلاد .

وبناءً على هذا الرأي الحديث المتأخر ، لا تكون لسنة (١١٥ ق. م.) أبة علاقة بهذا اللقب الجديد ، بل لا بد أن تكون لها صلة بحادث مهم آخر كان له وقع في تاريخ العربية الجنوبية، ولهذا جعل مبدأ لتقويم يؤرخ به . وقد زعم بعض الباحثين ان ذلك الحادث هو سقوط مملكة معين في أيدي السبئيين وزوال حكم الملوك عنها ، وخضوع المعينيين لحكم (ملوك سبأ) . ولما كان ذلك من الأمور المهمة في سياسة الحكم في العربية الجنوبية ، جعل مبدأ لتقويم يؤرخ به . ورأى بعض آخر ان السنة المذكورة ، هي سنة انتصار سبأ على (قنبان) ، واستيلائها عليها وضمها الى حكومة سبأ . و (ريدان) ، قصر ملوك سبأ ، ومقر سكنهم وحكمهم . ونظراً لأهمية هذه السنة اتخذت مبدأ لتأريخ ، وبداية لتقويم .

وإذا أخذنا بهذا التفسير المتأخر ، وجب علينا اذن ترك هذا الزمان واتخاذ زمان آخر لظهور لقب (ملك سبأ وذي ريدان) ، وهو زمان يجب الا يبعد كثيراً عن السنة (٣٠ ق. م.) . ففي هذا الزمن كان حكم (الشرح يحضب) و (شعرم أوتر) على رأي القائلين بهذا الرأي من علماء العربيات الجنوبية . ويعد تأريخ (سبأ و ذو ريدان) من أصعب عهود تأريخ (سبأ) كتابة ، على كثرة ما عثر عليه من كتابات طويلة أو قصيرة تعود الى هذا العهد . ولا نزال في توقع كتابات أخرى نأمل أن تسد من الثغرات والفجوات التي لم تتمكن الكتابات التي وصلت اليها من سدها ، ولا أن تزيل الغموض الذي يحيط بهذا التأريخ .

لقد عثر - كما قلت - على كتابات عديدة دونت في هذا العهد ، ومنها ما عثر عليه حديثاً . ولكنها لم تخفف من عنائنا مما نلاقه من مشكلات عن تأريخ

Beiträge, S. 142.

١ منزل « ملاكر » و « Mlaker » و « ريكننس » وآخرين ،

Handbuch, I, S. 89. ٢

هذه الحقبة ، بل زادت أحياناً في مشكلاتنا هذه . فقد جاءت بأسماء متشابهة وبأخبار اضطرت الباحثين على تغيير وجهات نظرهم في كثير مما كتبه ، تغييراً مستمراً وإلى إعادة النظر في القوائم التي وضعوها لحكام هذا العهد ، كما باعدت بين وجهات نظر بعضهم عن بعض ، فصارت لدينا جملة آراء تمثل وجهات نظر متباينة .

وتأريخ هذا العهد هو تأريخ مضطرب قلق ، نرى (الشرح يحضب) يلقب نفسه فيه بـ (ملك سبأ وذي ريدان) ، ثم نرى خصماً له يلقب نفسه باللقب نفسه ، مما يدل على وجود خصومة ونزاع واختلاف على العرش ، لا اتفاق وائتلاف . ثم نجد كتابات أخرى تدين بالولاء لـ (الشرح يحضب) ونخصمه ، معاً وفي وقت واحد ، وفي كتابة واحدة ، وهو مما يشير ويدل على وجود اتفاق وائتلاف . وهذه الكتابات تزيد في متاعب المؤرخ وتجعل من الصعب عليه التوصل إلى نتائج تأريخية مرضية مقنعة .

وترينا كتابات هذا العهد ، أن الوضع كان قلقاً مضطرباً . وأن حروباً متوالية كانت تقع في تلك الأيام ، لا تنتهي حرب ، إلا وتليها حرب أخرى . وان المنتصر في الحرب كان كالحاسر ، فهو ينتصر في حرب ، ثم يخسر في حرب أخرى . وذلك لأن كفاءات مؤججي تلك الحروب كانت في مستوى واحد . ولهذا كان الحاسر فيها ، لا يلبث أن يعود بسرعة فيقف على رجله ، يحمل سيفه ليحارب من جديد . حتى كادت الحروب تصير هواية ، أو لعبة مألوفة ، أما الحاسر الوحيد فهو : الشعب . أي الناس المساكين التابعين لحكامهم ، الذين يكونون السواد ، لكنه سواد لا رأي له في حكم ما ولا كلمة . يساق من حرب إلى حرب ، فيسمع ويطيع ، لعدم وجود قوة له تمكنه من الامتناع .

والمتشاجرون البارزون في تلك المعارك والحروب ، هم سادات (همدان) ، وسادات حمير ، أصحاب (ريدان) ، وسادات حضرموت وقتبان ، وأقيال وأذواء وأصحاب أطماع وطموح ، ارادوا اقتناص الفرص لتوسيع نفوذهم ، واصطياد الحكم وانتزاعه من الجالسين على عرشه . ووضع مثل هذا ، أضعف العربية الجنوبية بالطبع ، وأطمع الحيش فيها ، حتى صيرهم طرفاً آخر في النزاع ، وفريقاً عركاً قوياً من فرق اللعب بالسيوف في ميدان العربية الجنوبية ،

يلعب مع هذا الفريق ثم يلعب مع فريق آخر ، ضد الفرق الأخرى . وغايته من لعبه ، التغلب على كل الفرق، وتصفيتها ، ليلعب وحده في ميادين تلك البلاد . لذلك نجد أخبار تدخل الحبشة في شؤون هذا العهد وفي العهد الذي جاء بعده ، بارزة واضحة مكتوبة في كتابات أهل العربية الجنوبية . ومكتوبة في بعض كتابات الحبش .

وقد رأينا في الفصل السابق كيف تخاصم بيتان من بيوت همدان هما بيتا : (علهان نهفان) و (فرعم ينهب) بعضهما مع بعض على الاستئثار بالحكم ، والسيادة على مملكة سبأ . وكيف أن كل بيت من البيتين كان يدعي أن له الحكم والملك ، وأنه ملك سبأ ، أو (ملك سبأ وذو ريدان) ، وأنه هو الملك الحق .

ثم رأينا ان (شعر أوتر) (شعرم أوتر) ، صار يلقب نفسه بلقب (ملك سبأ وذو ريدان) ، وان خصمه (الشرح يحضب) ، لقب نفسه بهذا اللقب أيضاً ، ومعنى ذلك حكم سبأ لأرض (ريدان) وهي أرض حمير على أغلب الآراء . وقد رأينا ان تلك الخصومة ، لم تبق مجرد خصومة ونزاع وادعاء على ملك ، بل كانت خصومة عنيفة اقترنت بمعارك وحروب .

وليس في الكتابات التي بين أيدينا حتى الآن أي خبر يشرح لنا كيف انضمت حمير الى سبأ ، أو كيف لقب (الشرح يحضب) أو معاصره (شعر أوتر) أنفسهما بلقب (ملك سبأ وذو ريدان) وماذا كان موقف ملوك حمير من هذا الاندماج . ولما كان كلا الرجلين (الشرح يحضب) و (شعر أوتر) من همدان ، فهل يعني هذا ان الهمدانيين كانوا قد تمكنوا من حمير وغلبوا ملوك حمير على أمرهم ، واضطروهم الى الخضوع لحكمهم ، فاعترفوا بسيادتهم عليهم ، وتعبيراً عن ذلك الاعتراف وضعوا : (ذا ريدان) بعد اللقب الملكي القديم ؟ ان الاجابة عن هذا السؤال ، لا يمكن أن تكون اجابة مقبولة الا بعد أمد ، فلعل الأيام تجود على الباحثين بكتابات حميرية تشرح موقف حمير الرسمي من هذا اللقب ، كأن تعطيهم اللقب الذي كان يلقب الحميريون به ملوكهم ، أو تشرح علاقة أولئك الملوك ب (ملوك سبأ وذو ريدان) ، وماذا كان موقف ملوك (ريدان) من ملوك (سلحن) (سلحين) حصن (مأرب) ومقر الملوك . ولكننا سنجد فيما بعد ان الحميريين لم يكفوا عن قتال (الشرح يحضب) ،

ولا عن قتال (شعرم أوتر) (شعر أوتر) حتى بعد تلقيها بلقب (ملك سبأ وذي ريدان) ، كما سئرى ان قسماً من قبائل حير كان في جانب (شعر أوتر) وان قسماً آخر كان في جانب (الشرح يحضب) وان قسماً ثالثاً كان خصماً عنيداً للجانبين ، وكان في جانب خصوم ملوك (سبأ وذي ريدان) ؟ ومعنى هذا ان اللقب الجديد ، لم يغن أصحابه من قتال حير ، وان الحميريين ظلوا يقاومون العهد الجديد غير مبالين بدعاوى ملوك همدان، وقد دام القتال كما سئرى عهداً طويلاً أضر بالجانبين من غير شك .

وقد أصاب هذا النزاع العربية الجنوبية بأسوأ النتائج ، فهدمت مدن، وخربت قرى ، وتحولت مزارع كانت خضراء يانعة الى صحاري مجذبة عبوسة .

وتأثر اقتصاد البلاد باستمرار الحروب ، وبهروب الناس من مواطنهم ومن مراكز عملهم الى مواطن بعيدة ، فتوقفت الأعمال ، وسادت الفتن والفوضى . وقد كان المأمول تحسن الأوضاع بعد توسع ملك مملكة سبأ وانسدماج الإمارات وحكومات المدن فيها وانتقال السلطة الى ملك واحد ذي ملك واسع ، إلا أن هذا التنافس الشديد الذي أثاره المتنافسون على عرش المملكة ، أفسد كل فائدة كانت ترجى من هذا التطور السياسي الخطير الذي طرأ على نظام الحكم في العربية السعيدة .

وقد برهنت حملة الرومان على العربية السعيدة وقد وقعت في هذا العهد ، وكذلك حملات الحبش ، وقد وقعت في هذا العهد أيضاً ، على أن حكومة (سبأ وذو ريدان) لم تكن حكومة قوية متماسكة ، ولم تكن لديها قوات حربية قوية، ولا جيوش منظمة مدربة، حتى لقد زعم من أرخ تلك الحملة من الكتبة اليونان، أن الرومان لم يقاثلوا العرب ، ولم يصطدموا بقواتهم اصطداماً فعلياً على نحو اصطدام الجيوش ، وأن المحاربين العرب ، لم يكونوا يملكون أسلحة حربية من الأسلحة المعروفة التي تستعملها الجيوش ، وأن كل ما كان عندهم هو الفؤوس والحجارة والعصي والسيوف ، ولذلك لم يتجاسروا على الالتحام بالرومان . وقد لاقى الرومان من الحر والعطش والجوع ، ما جعلهم يقررون التراجع والعودة الى بلادهم ، فهلك أكثرهم من العوامل المذكورة . ويؤيد هذا الرأي أيضاً توغل الحبش في العربية الجنوبية وتدخلها في أمورها الداخلية ، مع أنها دون الرومان في القوة وفي التنظيم الحربي بكثير . وتوغلهم هذا يدل على أن العربية الجنوبية

لم تكن تملك اذ ذلك قوة بحرية قوية ، بحيث تقف أمام الحش ، وتمنعهم من الوصول الى السواحل العربية مع أن الحش أنفسهم ، لم يكونوا يملكون قوة بحرية يعتد بها . ولعل الرومان ساعدوهم في نزولهم في البلاد العربية ، لأنهم كانوا تحت تأثيرهم ، كما صاروا تحت تأثير الروم ، أي البيزنطيين من بعدهم ، ولا سيما بعد دخولهم في النصرانية .

ويبدأ عهد (ملوك سبأ وذو ريدان) بالتزاع الذي كان بين (الشرح يحضب) وأخيه (يزل بين) (يأزل بين) ابني (فرعم ينهب) من جهة ، وبين (شعرم أوتر) و (برم أيمن) ، وهما ابنا (علهان نهفان) (علهن نهفن) من جهة أخرى . وهو في أصله نزاع قديم له تأريخ سابق ومقدمات ترجع الى أيام أجداد الطرفين ، فالتزاع الذي فتح به عهد (سبأ وذو ريدان) ، هو فصل أول من جزء من كتاب هو جزء متمم لكتاب سابق . ولا نريد هنا أن نعيد الحديث عن تلك الحصومة التي شغلت الأجيال الأخيرة من مملكة سبأ .

وحظ (الشرح يحضب) لا بأس به ، بالقياس الى من تقدمه من المكربين أو الملوك ، فقد بقي حياً في الإسلام ، وخلد في كتب الاسلاميين ، فذكره (الهمداني) في كتابه (الإكليل) ، وسمّاه (الى شرح يحضب) ، ونسب اليه قصر (غمدان) ، وروى له شعراً زعم انه قاله ، وذكر ان (بلقيس) هي ابنته^١ . وحكى (ياقوت الحموي) قصة في جملة القصص التي رواها الأخباريون عن بناء قصر (غمدان) ، نسبها الى (ابن الكلبي) ، زعم فيها ان باني هذا القصر هو (ليشرح بن يحضب)^٢ . و (ليشرح بن يحضب) هو (الشرح يحضب) . وقد ذكر في صور أخرى، مثل (أبي شرح) و (يحضب شرح) ، وهي - ولا شك - من تحريفات النساخ .

ونسب (الطبري) بلقيس الى (ايليشرح) ، فجعلها ابنته^٣ . أما (حمزة الأصبھاني) ، فقد جعلها (بلقيس بنت هداد بن شراحيل)^٤ . وقد قصد بـ (شراحيل) (الشرح يحضب) ، ولا شك ، فصيرها حفيداً له .

-
- ١ الاكليل (١٩/٨ وما بعدها) (٢٤/٨) .
 - ٢ البلدان (٣٠١/٦) .
 - ٣ الطبري (٥٦٦/١) (طبعة دار المعارف) .
 - ٤ حمزة (ص ٨٣) .

وهكذا رفع أهل الأخبار أيام (الشرح يحضب) ، فصيّروها في عهد (سليمان)
مع وجود فرق كبير جداً بين زماني الرجلين .

وقد نص في الكتابات على أصل (فرعم ينهب) ، فذكر انه من (بكيل)^١
وذكر انه من (مرثد) ، و (مرثد) عشيرة من عشائر (بكيل)^٢ . فهو
اذن من قبيلة (همدان) ، من غير شك ، الا اننا لا نعرف عنه ولا عن
والده شيئاً يذكر . فلا ندري أكان والده من البارزين المعروفين في ايامه أم لا .
ونستطيع أن نقول بكل تأكيد انه لم يكن ملكاً ، والا ذكر اسمه ، وأشير اليه
والى لقبه في النصوص التي ورد فيها اسم ابنه (شعرم أوتر) (شعر أوتر) .
ومعنى ذلك ان ابنه (شعر أوتر) لم يكن من الأسر المالكة الحاكمة ، بل انتزع
الملك بنفسه ، وكون نفسه بنفسه ، ومهد الحكم بذلك لولديه : (الشرح يحضب)
و (يازل بن) .

وقد ورد اسم (فرعم ينهب) (فرع ينهب) (فارع ينهب) في النصوص :
Jamme 566 و CIH 299 (نشر : رقم ٥٩) . وأشير في النص Jamme 566
الى (الشرح يحضب) و (يازل بن) . ابني (فرع ينهب) ، ولكنه لم يذكر
بعد الاسمين واسم الوالد جملة : (املك سبا) ، أي (ملوك سبا) ، بل
ذكر (ملك سبا) ، أي : أن هذا اللقب يعود الى (فرع ينهب) ، كما
انه ذكرت في السطرين الأول والثاني جملة : (رجلي ملكن) ، أي (رجلي^٣)
الملك) ، مما يدل على أنه قصد ملكاً واحداً ، هو (فرع ينهب) . وأما
لفظة (رجلي) ، فتعني (ربشمس اضاد) (ربشمس اضاد) و (سعد شمس)
(سعد شمس) شقيقه ، وقد كانا مقربين عند الملك يقضيان أموره ، فهما الرجلان
المختاران عنده ، وموضع سره^٤ .

وقد لقب (فرع ينهب) في النص : (نشر ٥٩) ب (ملك سبا) . وقد
ذكر فيه أسماء إلهين ، هما : (بعل أوّام) ، أي المقه ، و (سمع) (سمع)
وهو (بعل حرمتن) ، اسم مكان فيه معبده^٤ .

A.F.L. Beeston, Problems of Sabaean Chronology, P. 53, Mahram, P. 308. ١

Mahram, P. 308. ٢

Jamme 566, MA PI 2, Mahram, P. 48, Le Muséon, 1967, 1-2, P. 285. ٣

نشر : الرقم ٢٥٩ ، ص ٧٦ وما بعدها . ٤

ويرى (فون وزمن) ان الملك (فرعم ينهب) (فرع ينهب) (فارغ ينهب) (الفارغ ينهب) ، هو الملك الوحيد الذي تعرفه في هذا العهد . ويرى ان سبب عدم تحرش حمير به ، هو بسبب كونه ملكاً لقبائل سبئية محتمية بأرضين مرتفعة محصنة . ويرى ان عهد مشاركة ابنه معه في الحكم ، كان في أيام وجود (ياسر ينعم الأول) وابنه (شمر يهرعش الثاني) في (ظفار) و (مأرب) ويرى أيضاً ان (فرع ينهب) وابنيه كانوا ثلاثتهم تابعين لسلطان ملوك حمير : (ملوك سبأ وذو ريدان)^١ .

كان (الشرح يحضب) مقاتلاً محارباً ، ذكر انه قاتل في أيام أبيه (فرعم ينهب) حمير وحضرموت ، لتحرشهم بسبأ وغزوهم لها^٢ . وقد سجل خبر حربه هذه معهم في كتابة وصلت الينا ، سقط منها اسم صاحبها ، يفهم منها ان صاحبها قدم الى معبد (المقه) المقام في (ذ هرن) (ذي هران) وثناً مصنوعاً من الذهب ، حمداً له وشكراً ، لأنه مكّن سيده (الشرح يحضب بن فرعم ينهب) من أعدائه ، ومنّ عليه بالنصر وأوقع بعده هزيمة منكرة وخسائر جسيمة ، ولأنه نصر سيده (الشرح) وشقيقه (يأزل بين) في غزوها حمير وحضرموت ، ولأنه مكنها ، وهما على رأس جيوش (سبأ) و (بحض) (باحض) من الانتصار على قوات (اظلم بن زبير) (اظلم بن زبير)^٣ .

ولم ترد في هذا النص اشارة الى موقف الهمدانيين من حضرموت وحمير في حربها هذه مع سبأ، فلم يرد فيه انهم ساعدوهم او اشتركوا معهم . أما (أظلم بن زبير) ، فالظاهر انه هو الذي كان يقود القوات المشتركة التي حاربت السبئيين ، قوات حمير وحضرموت .

وفي النص Glaser 119 خبر غزو (الشرح يحضب) أرض حمير وحضرموت ولم يكن (الشرح) يومئذ ملكاً ، ولكنه كان في درجة (كبر) أي (كبير) على (أقين) (أقيان) (كبر أقين) (كبير أقيان) . وهي الدرجة التي كان عليها حتى صار ملكاً . وقد عاد (الشرح) بغنائم كثيرة ، وبعدهد كبير من الأسرى . ووصل لهيب هذه الحرب الى أرض (خولان) . وقد قدم

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 476. ١

Handbuch., I, S. 92. ٢

Margoliouth, Two South Arabian Inscriptns, P. I. ٣

صاحب هذه الكتابة الى حاميه وإلهه (ومن بعل علمن) (رمان بعل علمان) ،
الحمد والشكر على هذا التوفيق الذي وفقه له (الشرح) ، وقدم الى معبده
نذراً هو وثن (صلمن) تعبيراً عن هذا الشكر^١ .

والكتابات التي نُعيتَ (الشرح يحضب) فيها بـ (كبر اقين) (كبير أقيان)
إذن هي من الكتابات القديمة من أيامه يوم كان في درجة (كبر) (كبير) ، أي
في منصب عال رفيع من مناصب الدولة . فقد عثر على كتابات في (شام أقيان)
وفي (شام سخيم) ، ظهر منها أنها من هذا العهد .

ومنطقة (أقيان) التي كان (الشرح يحضب) (كبيراً) عليها ، هي
(شام أقيان) . وتقع عند سفح (جبل كوكبان)^٢ .

أصبح للحميريين في هذا الوقت شأن يذكر : أصبحوا قوة فعالة في السياسة
العربية الجنوبية ، وزجوا أنفسهم في هذا النزاع الداخلي في حكومة سبأ دون
أن يقيّدوا أنفسهم بجهة معينة . كانت سياستهم هي مصلحتهم . وأما حضرموت
فقد كانت تفتش عن حليف لها لتحافظ على حياتها وكيانها ، كانت قد تحالفت
مع (علهان) على حكومة مرثد ، وحافظت على عهدها هذا ، فأيدت جانب
(شعرم أوتر) في نزاعه مع الشرح يحضب .

غير أن مملكة حضرموت لم تبق مدة طويلة الى جانب (شعر أوتر) ، إذ
نراها - كما يظهر من النص Glaser 825 - في حرب معه أيام تلقبه بلقب
(ملك سبأ وذو ريدان) . وربما كان اختلافها على أسلاب (قتيان) هو سبب
افتراق حضرموت عن همدان . فقد تمكن شعر اوتر من الاستيلاء على جزء من
أرض حمير . ومن استمالة قسم من حمير اليه ، بينما مال قسم آخر الى (الشرح
يحضب) . وأرادت حضرموت ضم أرض (ردمان) اليها ، وأرض ردمان
من الأرضين التي كانت تابعة لمملكة قتيان ، وهنا وقع الاختلاف . فقد كان
(شعر أوتر) يريد لها لنفسه ، فحارب من أجلها في المعركة التي وقعت عند

Glaser 119, Abessin., S. 105, CIH 140, CIH, IV, I, III, P. 203,

Winckler, Die Sab. Inschr. der Zeit Alhan Nahfan's, S. 24, Sab. Inschr.,

S. 15, Le Muséon, 1964, 3-4, P. 459, Mahram, P. 310.

Belträge, S. 18.

(ديرم) (ديريم) (دير)^١ .

ويظهر من الكتابة المذكورة أن الردمايين انتهزوا فرصة الحرب التي نشبت بين (شعر أوتر) و (العز) ملك حضرموت ، فأغاروا على أرض سبأ ، وقصدوا سد مأرب ليلحقوا به اضراراً ، غير أن قبيلة (حملان) التي كانت تحرس السد قابلتها ورجعتها الى حيث أنت ، وبذلك أخفق غزو ردمان ولم ينل السد أي سوء كان^٢ . وقد يكون هذا الهجوم بأمر من ملك حضرموت ، كانت الغاية منه ، انزال ضربة قاصمة بالسبثيين ، بتخريب سدّهم الذي هو عرق الحياة بالقياس اليهم والى مأرب العاصمة ، فترتاح بذلك حضرموت . وقد كان هذا الغزو في أيام (الشرح) .

وأغلب الظن أن وقوع هذا الغزو كان أثناء الحرب التي نشبت بين (شعر أوتر) وملك حضرموت .

وقد كان (الشرح يحضب) يومئذ ضد حضرموت . وقد ورد اسمه في النص المذكور الا انه لم يشر الى موقفه منها ، ولكن ذكر على العادة اسمه ولقبه ثم ذكر اسم (شعر أوتر) بعده ، فلا ندرى أكان قد أسهم هو أيضاً في هذه الحرب مع (شعر أوتر) ، أم وقف موقف المتفرج ينتظر النتيجة ليعين موقفه من بعد ، مهما يكن من شيء فقد أحس ملك حضرموت بموقف (الشرح) ، وعرف انه يريد أن يربص به ، فأوعز الى الردمايين بغزو أرض مأرب وبتهديم السد على نحو ما ذكرت .

وقد حارب الردمايون الحضارمة كذلك ، وكانوا في هذا الزمن حلفاء الحمير . ويرى بعض الباحثين ان حمير كانت الى جانب (الشرح يحضب) ، وقد ساعدته في قتاله الحضارمة^٣ . وفي النص المذكور مواضع غامضة ونواقص تحتاج الى دراسة جديدة واعادة نظر في صحة نقل الكتابة عن الأصل .

ولم تنقطع حروب (الشرح يحضب) مع حمير وحضرموت بعد توليه العرش ، فلإنا لنجد في نص ان (الشرح) ، وكان يومئذ ملكاً على (سبأ وذو ريدان)

Glaser 825, CIE 334, Berlin 2672, Glaser, Abessl., S. 109, Winckler, Die Sab. ١
Inscri. der Zeit Alhan Nahfan's, S. 17, Handbuch, I, S. 93.
Beiträge, S. 38. ٢
Mahram, P. 311. ٣

قد حارب الحميريين والحضرميين ، وكان أخوه اذ ذاك يشاركه في لقبه هذا^١ . وقد انتصر فيها على أعدائه ، غير ان مثل هذه الانتصارات وفي مثل تلك الأيام وفي أرض وعرة متموجة قبلية ، لا يمكن أن تكون انتصارات حاسمة ، تأتي بنتائج ايجابية لمدة طويلة . ذلك لأن المغلوبين سرعان ما يجمعون شملهم أو يتحالفون مع قبائل أخرى ، فيعلنون حرباً أخرى ، والحروب كما نعلم جزء من حياة القبائل .

وقد ورد اسم (الشرح يحضب) وأخيه (يأزل بين) في النص الموسوم بـ Glaser 220^٢ ، وهو نص دونه جماعة من (بني بتع) ، و (بنو بتع) هم من (همدان) . دونوه عند انمامهم بناء (معبد) و (مزود) ، تيمناً به وتحليداً له ، وليقف الناس على زمن البناء ذكروا اسمي الملكين . ولم يرد فيه اسم (شعرم أوتر) أو غيره من نسله ، مع أنهم من (بتع) ، و (شعرم أوتر) من (بني بتع) . وقد يكون من تعليل ذلك ان هؤلاء البتعيين كانوا من أتباع (الشرح يحضب) ، وان قسماً من (بتع) كانوا مع (الشرح) ، فلم يسيروا الى اسم (شعرم أوتر) ، وقد يكون تعليله ان (شعرم أوتر) كان قد توفي قبل (الشرح) ، أو ان (الشرح) كان قد تغلب عليه ، أو على من ولي الأمر بعده ، ولم يعد أمامه أحد ينافسه من البتعيين .

وفي الكتابات التي وسمت بـ Jamme 574 و Jamme 575 و Jamme 590/5 ، وهي كتابات عثر عليها منذ عهد غير بعيد ، أخبار عن معارك وحروب وقعت بين الملك (الشرح يحضب) وشقيقه (يأزل بين) من جهة ، وبين الأحباش ومن كان الى جانبهم من قبائل من جهة أخرى . يحدثنا الملكان في النص : Jamme 574 انها انتقما (نقمن) من الحبش ومن حلفائهم قبائل (سهرتن) (سهرة) ، وذلك في معارك وقعت في مقراتهم (بمقرهمو) ، أي منازلهم وديارهم الثابتة في وادي سهام ، فأنزلا بهم خسائر فادحة ، ثم توجه الملك (الشرح يحضب) ، ومعه بعض جيشه وبعض أقباله لمحاربة (احزب حبشت) أي أحزاب الحبشة ، ويريد بهم فلول الحبش وجيوشهم ، فالتقى بها في وادي

Handbuch, I, S. 92, Background, P. 94. ١

Glaser 220, CIH 241, IV, I, III, P. 269. ٢

سردد ، واشتبك بالحش وبقبائل سهرة في موضعين حيث جرت معارك معهم في موضع (ودفنين) (ودفنان) وموضع (وديقان) (ودفن) ، ثم في (لقح) . ثم اشتبك بعد هذه المعارك بخمس وعشرين جماعة من جماعات (اكسمن) و (جمدن) (جمدان) و (عكم) عك ، وجماعات من سهرة . وقد أنزل بكل هذه الجماعات خسائر فادحة ، وغنم منها غنائم كبيرة ، وأخذ منها أسرى وماشية كثيرة ، ثم عاد الى مدينة (هجرن صنعو) صنعاء . وحين وصل اليها جاءه رسل (تنياتم) (جمدن) (جمدان) ومعهم أطفالهم يريدون أن يضعوهم ودائع عنده ، تعبيراً عن طاعتهم له ، وقراراً بخضوعهم لحكمه . فحفظهم رهائن عنده . وقد أقسموا ، وأقسم قوم من أهل (لقح) يمين الاخلاص والطاعة ، وحمد (الشرح يحضب) مع شقيقه (المقه شوان) على هذا التوفيق .

ويظهر من هذا النص ان الأحباش ، ومعهم أهل (سهرة) الذين كانوا قد استقروا واستوطنوا (وادي سهام) ، كانوا قد تحرشوا بالسبثيين ، وقاتلوا جيوش (الشرح يحضب) ، أي جيوش مملكة (سبأ وذي ريدان) ، فقرر الملك الانتقام منهم والأخذ بثأره ، فاتجه نحو الشمال حيث تقابل مع الحش في (وادي سردد) ، على مسافة (٤٠) كيلومتراً شمال مدينة (الحديدية) . ف وقعت معارك بينه وبينهم في سهل (ودفين) (ودفنان) و (دفن) (ووفان) ، وفي أرض (لقح) (لقاح) . وقد تقابل السبثيون بعد (لقاح) بجماعات عددها خمس وعشرون جماعة من (أكسوم) و (جمدن) جمدان ، وعك، وسهرة . غلبها جيش (الشرح) وشتت شملها . ثم عاد الملك بعد ذلك الى (صنعاء) ، حيث استقبل رسل (جمدن) ، على نحو ما ذكرت .

ويحدثنا النص Jamme 575 عن معارك وقعت أيضاً بين (الشرح يحضب) وأخيه (يأزل بين) من جهة ، وبين الأحباش وحلفائهم عشائر (سهرة) وعشائر أخرى من جهة ثانية ، ويذكر أن الملك (الشرح يحضب) وضع خطة محاربة الأحباش وحلفائهم وهو في (صنعاء) . وبعد أن أتم كل شيء ، أرسل مقدمة من الأدلاء (بقدميهمو دلوم) ، لتتعرف على مواضع العصابات المنسقة .

ثم سار الجيش الى أرض عشائر (سهرة) حيث أبلغ بوجود عصابات فيها ، كانت منتشرة في كل مكان ابتداء من موضع حصن (وحدة) (وحدت) (عرن وحدت) . فلما رأت العصابات ذلك الجيش ، ظعنت (ظعنو) الى البحر (لبحرن) ، فتعقب آثارها حتى أدركها فحاربها . ثم التف حول الجيش وحلفائهم من (عك) و (سهرة) الذين كانوا قد عسكروا بعيداً عن مواضع أطفالهم وأمواهم ، فأعمل الجيش فيهم السيف ، فقتل منهم عدداً كبيراً وذبح الجيش ، حتى صاروا بين قتيل أو أسير، وحصل جيش (الشرح) على غنائم كثيرة من هؤلاء .

ثم اتجه جيش (الشرح بخضب) بعد هذه المعارك نحو الشرق ، لمنازلة فلول الأحباش وبقيتهم وكذلك عك وبقية حلفائهم ، فبلغ موضع (عيتم) (عين) و (هعان) (هعن) ، واصطدم بهم ، فأعمل فيهم السيف حتى تغلب عليهم وأخذ منهم عدداً كبيراً من الأسرى واستولى على غنائم كبيرة ، عاد بها ، حيث وضعت أمام شقيق (الشرح بخضب) ، أي (يأزل بين) في (صنعاء) وفي قصر (سلحن) سلحين ، أي قصر الملك في مأرب^١ .

ولا نعلم شيئاً أكيداً عن موضع حصن (وحدت) (وحدة) ، ويظن بعض الباحثين أنه لا يبعد كثيراً عن وادي (صور) ، وهو أقرب الى البحر منه الى الهضاب ، ذلك لأن العصابات كانت قد هرعت منه الى البحر ، لتنجو بنفسها من تعقب جيش (الشرح) لها . وهناك وادٍ يسمى (وادي وحدة) ، وهو في أرض حمير ، غرب (قعطبة) التي تقع على مسافة (١٢٥) كيلومتراً شمال غرب (عدن) وحوالي (١٧٠) كيلومتراً شمال شرقي (مخا)^٢ .

ولا نعلم شيئاً أكيداً عن موضع (عيتم) (عين) (العين) ، واذا ذهبنا الى انه موضع (العين) الذي يقع على مسافة أربعين كيلومتراً من شمال شرق صنعاء وزهاء عشرة كيلومترات من جنوب غربي عمران ، واذا فرضنا ان (هعن) وهو الموضع الثاني الذي جرى فيه القتال هو موضع (هواع) الذي يقع على مسافة (٣٥) كيلومتراً من شمال غرب عمران ، فان ذلك يقربنا من

Jamme 575, MaMb 224, Mahram P. 64. ١

Mahram, P. 316. ٢

منازل قبائل (بكيل) المذكورة في السطر الثالث من النص ، حيث كانت قد اشتركت مع الجيش في قتال جيش (الشرح يحضب) كما يفهم منه . وهذا مما يحملنا على الذهاب الى أن (عيم) هي (العين) ، وأن (هعن) هي (هواع)^١ .

وقد أشير في نص وسم بـ Jamme 590 . الى معارك وحروب وقعت مع عشائر (سهرة) ، إذ يحدثنا في هذا النص : (وهب أوم) و (سعد أوم) ، وهما من بني (كرم) (كرب) و (معدنم) (معدن) ، بأنها قدما الى الإله (المقه) (بعل أرام) "تمثالا" ، لأنه من عليها فأعادها سالين من (سهرة) ، حيث قاتلا هناك مع سيدهما (الشرح يحضب) ، ولأنه أعادها سالين من المعارك التي جرت فيها ، وكانا في جيش هذا الملك ، حيث هوجمت قطعات (مصر) جيش ذي ريدان في حقل (ريمم) (ريمت) (ريمة) ، ولأنه أنعم عليها بغنائم كثيرة وبأسرى ، ولكي يديم نعمه عليها وعلى سيديهما الملكين^٢ .

وتبيننا النصوص : Jamme 578 و Jamme 580 و Jamme 581 و Jamme 586 و Jamme 589 بأن الملكين الأخوين حاربوا (كرب ايل ذي ريدان) وكل من كان معه من كتائب محاربة (كل مصر) وقبائل (أشعب) ومن محاربي حمير الذين حاربوا الى جانبه وحالفوه وكذلك (ولدعم) ، أي القتبانيين . وقد اجتمعت كل هذه القوى تحت إمرة (كرب ايل) وتقدمت نحو (حقل حرمم) (حرمة) ، ففاجأتها قوات الملكين عند (اساي) (أسأى) و (قرنن) (قرنهن) حتى (عروشتن) و (ظلمن) (ضلمان) و (هكريم) (هكرب) ، فأذاقتها الموت ، ومع ذلك بقيت تلك القوات ، منشقة خارجة على طاعة الملكين ، تباغت قواتهما بين الحين والحين ، تغدر وتخون ، لا تراعي ذمة ولا تخشى عقاباً ، على الرغم من الحسائر التي حلت بها ، فقرر الملكان عندئذ محاربتها ، وسارت قواتهما الى (كرب ايل ذي ريدان) والى حلفائه الذين انضموا اليه وساعدوه : من حمير ومن قتبان ، ومن أقبال وجيوش وفرسان ،

1 Mahram, P. 316.

2 Jamme 590, MaMb 181, Mahram, P. 96.

وكانوا قد تجمعوا في وادي (اظور) (اظور) ، ولما وصلت قوات الملكين ، اشتبكت بهم عند مدينتي (يكلأ) (يكلأ) و (ابون) (أبون) ، فتغلبت عليهم قوات الملكين ، واضطرت بعض كتائب (كرب ايل) الى التقهقر الى مواطنها ، وغادر (كرب ايل) المكان تاركاً فيه من تبقى من جيشه ولم يرسل رسلاً عنه ، وسرعان ما أعلنوا انصياعهم لأوامر الملكين وخضوعهم له ، وحلفوا على الطاعة . أما (كرب ايل ذي ريدان) فقد لجأ الى مدينة (هكرم) (هكر) فتحصن بها ، وأغلق أبوابها ، فاضطر الملكان الى قصد أرض حمير ، ومحاصرة المدينة التي اقتحمت ونهبت^١ .

يظهر مما تقدم ان قوات (الشرح يحضب) هاجمت قوات (كرب ايل ذي ريدان) في أرض (حرتم) (حرمة) في بادئ الأمر ، وتقع على مقربة من جبل (أتوت) ، جنوب شرقي (ريدة) . وقد ألحقت قوات (الشرح) بقوات (كرب ايل) خسائر متعددة ، وهزمتها في جملة معارك وقعت فيما بين (اساي) (أساي) و (قرنهن) (قرنهان) ، وامتدت حتى (عرشن) و (ظلمن) (ظلمان) و (هكرم) (هكر) . وهي مواضع لا نعرف من أمرها شيئاً يذكر. ويظن ان موضع (عروشن) هو (العروش) في أرض (رداع). وهناك مواضع أخرى يقال لها (عروش) ، منها موضع ذكره (كلاسر) ، وسماء (بلاد العروش) ، ويقع على مسافة (٩٥) كيلومتراً جنوب غربي مأرب ، وزهاء (٧٠) كيلومتراً جنوبي شرقي صنعاء ، وموضع آخر يسمى بهذا الاسم يقع في منتصف طريق صرواح وذمار^٢ .

وهناك موضع يقال له (ظلمة) (ظلمه) ، يقع على مسيرة ثلاث ساعات من غرب (سحول) السحول . و (سحول) في أرض حمير . ويقع وادي سحول في شمال (لب) ، فلعل له علاقة بموضوع (ظلمان)^٣ .

ويظهر من النص Jamme 578 أن (كرب ايل) بعد أن أصيب بهزائم في أرض (حرمة) في المعارك التي أشرت اليها ، نبذته قبائل حمير ، فاضطر الى أن يتراجع الى أماكن أخرى ، ليجمع فلوله ويضم اليه من بقي موالياً له ،

Jamme 578, MaMb 263, Jamme 589, MaMb 179, Mahram, PP. 83, 96. ١

Mahram, P. 317. ٢

Mahram, P. 317. ٣

فاستطاع ان يجمع اعوانه وانصاره ومن كان يميل اليه ويؤيده ، جمعهم في وادي (أظور) ، غير ان قوات الملكين هاجمته فأصابته بهزيمة اضطر على أثرها الى اللجوء الى مدينتي (يكللا) (يكلأ) و (ابون) (أبون) (أبوان) ، وأجبر على ان يعطي عهداً بالولاء للملكين ، وعلى الاعتراف بسيادتهما عليه . إلا أنه تحصن بمدينة (هكرم) (هكر) ، وامتنع بها وأغلق عليه الأبواب عندما جاءت قوات الملكين تطلب منه الاستسلام . وهاجمت قوات الملكين المدينة ، واستباحتها، فاضطر (كرب ايل الى الاستسلام واعلان طاعته وخضوعه للملكين^١ .

ويحدثنا النص : Jamme 586 بأن الملكين تمكنا من سحق عصيان حمير ومن انزال خسائر فادحة بمحاربيهم ومن تأديب عشائرها ، ثم أنزلا خسائر فادحة بقوات (كرب ايل) وبكتائب حمير المحاربة التي كانت معه ، وغنما من هذه المعارك غنائم كثيرة . وقد قام صاحب النص بغارة مع أربعين جندياً على منطقة (سرعن) سرعان ، فوجدوا هناك مئة جندي من جنود حمير فباغثوهم ، وقتلوا منهم سبعة وعشرين نفرأ ، ثم تقدم صاحب النص على رأس قوة مكونة من خمسين جندياً من (سرعان) ، فهاجم قبيلة (قشم) (قشم) ، وتمكن رجاله من قتل (الزاد) (الزاد) من عشيرة (ربحم) (ربح) (رباح) ، ومن قتل واحد وخمسين محارباً من رجاله . ثم عاد مع رجاله بغنائم كثيرة وبعده من الأسرى^٢ .

ويظهر ان القتييل (الزاد) (الزاد) ، كان رئيساً من رؤساء العشائر ، ومن مشيري الاضطرابات والفتن ، ومن العصاة على حكم سبأ وذوي ريدان . وأما (قشم) ، فقبيلة أو عشيرة ، كانت منازلها جنوب (ردمان) وغرب (مضحيم) مضحي^٣ .

وقد سجل الملكان أخبار انتصاراتهما في نص موسوم بـ Jamme 576 . وقد افتتح نصها بمقدمة تجبر ان الملكين انتصرا بفضل توفيق الإله (المقه هون) (المقه هون) ومساعدته لها على جميع أعدائهما من المحاربين والقبائل ومن ثار عليها ، ابتداءً من القبائل النازلة في الشمال وفي الجنوب الى المحاربين الذين

١ Mahram PP. 317 - 318.

٢ Jamme 586, MaMb 262, Mahram, P. 93.

٣ Jamme, P. 318.

حاربوا على اليابسة وفي البحرا ، وانهما لذلك شكرا لتهما بأن قدما اليه تماثيل
تعبيراً عن حمدها له ولمنته الطائلة عليهما ، ولأنه وفقهما أيضاً في أسر (ملكم)
مالك ، ملك (كدت) (كدة) (كندة) ، وأسر جماعة من سادات قبيلة
(كدت) (كدة) (كندة) ، لأن (مالكاً) كان قد ساعد أعداء (المقه)
وأعداء الملكين : (مراقيس بن عوفم) (مراقيس) امرىء القيس بن عوف ،
ملك (خصصتن) (خصصتان) . وقد وضعوا في مدينة (مرب) ، وبقوا
فيها الى أن سلم لها الشاب (مراقيس) (مراقيس) ، وكذلك ابن الملك (مالك)
وأبناء سادات كندة ، ليكونوا رهائن عندهما ، فلا يحتثوا يمين الطاعة للملكين.
وقد سلموا للملكين أفراساً وحيوانات ركوب وجال^٢ .

ويظهر من الفقرة المتقدمة من النص ان (مالكاً) كان من (كندة) (كدة)
وكان ملكاً عليها ايام حكم (الشرح يخصب) وشقيقه (يازل بين) . وقد ساعد
(مراقيس) (مراقيس) (امرىء القيس) ملك مملكة صغيرة اسمها (خصصتن)
(خصصتان) ، الذي كان ضد سباً ، فأثارت هذه المساعدة غضب الملكين ،
فساقا جيوشها على كندة وعلى (خصصتن) . وقد انتصرا عليها ، فأسر ملك
كندة ، وأسر معه عدد من سادات كندة ، فأخذوا الى مدينة تسمى (مرب) ،
يظن الباحثون انها ليست (مأرب) ، بل مدينة أخرى من مدن شعب (مرب)
Marabites الذي يسكن أرض عدن ، ووضعوا رهائن فيها ، الى أن جيء
بـ (مراقيس) (مراقيس) ، وهو ملك شاب ، وبابن ملك كندة وبأولاد
سادات كندة حيث وضعوا رهائن عند الملكين ، ليضمننا بذلك بقاء كندة ومملكة
(خصصتن) على الطاعة والاحلاص لها^٣ .

ويظن ان أرض مملكة (كدت) (كدة) كندة كانت في جنوب (قشم).
وأما أرض (خصصتن) ، فتقع في أرض (عدن)^٤ .

-
- ١ الفقرة الاولى من النص : Jamme 576, MaMb 212, Geuken 3, Mahram, P. 67.
٢ الفقرة الثانية من النص ،
Ryckmans 535, Von Wissmann, Zur Geschichte, S. 404,
Die Araber, II, S. 322.
٣ D. H. Müller, Al-Hamdani, 53, 124, W. Caskel, Entdeckungen in Arabien,
Köln, 1954, S. 9, Mahram, P. 318.
٤ Mahram, P. 318.

وقد تحدث الملكان بعد انتهاء كلامهما على كندة وعلى (خصصتن) عن حملات تأديبية انتقامية أرسلها على أحزاب (احزب) حبشية محاربة، أي عصابات منهم كانت تعيث فساداً فتنغير وتغزو ، وعلى عشائر (سهرة) ، وعلى (شمر ذي ريدان) ، وعشائر حمير ، وذلك لأن كل من ذكروا حثثوا بيمينهم وخاسوا بوعدهم الذي قطعوه على أنفسهم ، فثاروا على ملكي (سبأ وذي ريدان) ، فخرج الملكان من (مأرب) الى (صنعاء) ، لمحاربة (شمر ذي ريدان) وعشائر حمير و (ردمان) و (مضحيم) (مضحى) . وقاد الملك (الشرح يحضب) بعض أقباله وجيشه وفرسانه ودخل أرض حمير ، حيث حطم مقاومة حمير وقع ثورتها ، واقتحم (بيت ذشمن) (بيت شمتان) ومدينة (دلال) و (بيت يهر) ومدينة (اظور) على حدود أرض (قشم) ، وأباح تلك المدن ، وحصل منها على غنائم طائلة وأسّر كثيرين^١ ، ثم عاد الى معسكره بين مأرب وصنعاء^٢ .

ويظهر من هذا الخبر أن (شمر ذي ريدان) ومن كان معه من عشائر حمير ومن الحبش وعشائر (سهرة) ، خاصم ملكي سبأ ، فجرد الملك (الشرح يحضب) حملة عسكرية عليه وعلى حلفائه قادها بنفسه ، فتمكن كما يذكر في نصه من الانتصار عليها ومن التغلب على المتحالفين ومن فتح المدن المذكورة . غير أن هذا النصر لم يحقق له اسكات (شمر ذي ريدان) وإخماد حركته وحركات من كان معه ، إذ سرعان ما عاد (شمر) الى العصيان والى الثورة على ملكي سبأ ، والى تجدد القتال بينه وبينها ، وسرعان ما عاد مع حلفائه الجيش يقارعون جيش (سبأ وذي ريدان) بالسيوف في معارك عديدة ذكرت في النص :
Jamme 576 وفي نصوص أخرى .

فبينما كان الملك (الشرح يحضب) مع جنوده في معسكراته بين مأرب وصنعاء ، أرسل (شمر ذي ريدان) كتائب (مصر) من حمير الى الأرض المحيطة بمدينة (باسن) (بأسان) والى المدينة نفسها ، التي هي (بوسان) ، لتقوية استحكاماته هناك ، وللإستعداد لمقاومة (سبأ وذي ريدان) ، فأسرع

١ الفقرة الرابعة من النص

٢ Mahram, P. 319.

(الشرح يحضب) وتقدم على رأس أقباله وقواده وجيوشه نحو المدينة المذكورة، ففتحها واستباحها ، وحصل جنوده على أسرى وغنائم ، ثم اتجه الملك (الشرح يحضب) منها نحو سهل (درجمن) (درججان) ، فلم يجد أحداً يحاربه ، لأن قوات (شمر) كانت قد انسحبت منه ، فاتجه منه الى أرض (مهانفم) (مهانف) ، وأرسل قوات خاطفة سريعة غزت سكانها ، وتمكنت منهم وحصلت على غنائم كثيرة وعلى أسرى ، ثم اجتازت قوات الملك حمر (مقلان) (يلرن) يلران ، قاصدة مدينة (تعمرن) (تعمران) ، فافتتحتها وأسرت أهلها ثم عادت بأمرها وبغنائمها الى معسكراتها بمدينة (نعض) (ناعض) فرحة مسرورة^١ .

وقبيلة (مهانف) (مهانف) من القبائل المعروفة ، التي ورد اسمها في عدد من الكتابات . وقد اقترن اسمها باسم قبيلة (بكيل) في النص : CIH 140 ، وذكرت مع قبيلة أخرى تسمى (ظهر) ظهار^٢ .

وعاد (الشرح يحضب) فقاد جيشه لغزو القسم الشرقي من أرض (قشم) (قشم) ، فتمكن منه ، وافتتح مدينة (ايضم) (أيضم) ، وكل الأماكن الواقعة في هذه المنطقة من (قشم) ، ثم عاد الجيش الى معسكراته في مدينة (نعض)^٣ .

وتحرك الملك (الشرح يحضب) مرة أخرى ، فخرج من مدينة (نعض) على رأس قواته الى أرض قبيلة (مهانفم) (مهانف) ، وكانت قواته تتألف من مشاة وفرسان ، وفتح مدينتي (عنى) و (عثر) ، وأخذ منها غنائم كثيرة ، وحصل على أسرى ، ثم تركها واتجه نحو مدينة (مدرحم) (مدرج) وهي مدينة عشيرة (مدرحم) (مدرج) (مدرج) ، فحاربها وحارب عشيرة (مهانف) التي فرت الى مدينة (ضفو) (ضاف) ، ففتحها وأخذ غنائم منها ، ثم غادرها الى مدينة (يكلا) (يكلا) (يكلاء) حيث وجد بعض رؤساء ريدان وبعض كتائب حمير ، فالتحم بهم وهزمهم من موضع

١ الفقرة السادسة والسابعة من النص
 ٢ Jamme 651, Mahram, P. 319.
 ٣ الفقرة السابعة من النص .

(مرخصن) (مرحضان) ، وتعقب فلولهم حتى بلغ (يكلأ) (يكلأ) ،
وعندئذ عادت قوات (الشرح يحضب) الى مدينة (نعص) ، حيث معسكرها
الدائم^١ .

وقد انتهز الحميريون فرصة انسحاب قوات (الشرح يحضب) الى (نعص)
ففاوضوا رؤساء (يكلأ) (يكلأ) على الاتفاق معهم للانتقام من السببيين
ولمهاجمة وادي (سر نجرم) (وادي نجرم) فأسرع الملك (الشرح) نحو
(يكلأ) ، فبلغه ان رؤساءها لم يكونوا على وفاق مع حمير ، وانهم دفعوهم
عنهم ، فعاد الملك الى قواعد جيشه في مدينة (نعص) ، ثم غادرها الى
(صنعاء)^٢ .

وعلم الملك (الشرح يحضب) ، وهو في (صنعاء) بأن (شمر ذي ريدان)
قد أرسل رسلاً الى (عذبة) (عذبت) عذبة ملك (أكسوم) ليدعوه الى شد
أزر (شمر) ومساعدته على (الشرح يحضب) . فقرر الملك الاسراع لمباغثة
(شمر) ومن كان يؤيده ، وترك (صنعاء) في الحال ، لمباغثة عشائر حمير
و (ردمان) و (مضحم) (مضحي) ، وأرسل في الوقت نفسه رسلاً الى
الحبيشة (حبشت)^٣ . وقد هاجمت قواته سهل (حرور) و (ارضم) (ارض)
و (درجمن) ، فتغلبت على سكان هذه المواضع ، وأخذت منهم أسرى وغنائم .
وقد سار جيش الملك حتى بلغ موضعي (قريب) و (قرس) (قريس) ،
فردم آبارهما ، واستولى على مدينة (قريس) ، واتجه (الشرح يحضب) من
هذه المدينة نحو أرض (يهشير) و (مقرام) (مقرام) و (شدم) (شدام)
(شدد) (شداد) ، وأخذ غنائم وأسرى من أهل هذه الأرضين . وعندئذ
وجد نفسه نحو (بيت راس) (بيت رأس) ، فاستولى عليه وعلى كل حصونه
وابراجة ، وعلى مدينة (راسو) (رأسو) ، ثم توجه نحو (بيت سنفرم)
(بيت سنفر) حيث اخذ كل العصاة الذين كانوا قد اختلفوا فيه . ثم قصد
مدينة (ظلم) ، فوجه اليها قوات كبيرة من المشاة بقيادة ضباطه الكبار ،
فاستولت عليها ، ودحرت خيرة قوات (شمر ذي ريدان) التي وضعها فيها ،

١ الفقرة التاسعة من النص .

٢ الفقرة العاشرة من النص .

٣ السطر السادس من النص . Jamme 577.

فجمع (شمر) قواته وكل من ساعده من حمير وردمان ومضحي، ليصد جيش (الشرح يحضب) وعسكر بها بين مدينتي (هرن) (هران) و (ذمر) (ذمار) ١ ، وأقام هناك استعداداً لجولة جديدة .

ورأى (الشرح يحضب) وجوب مباغنة هذه القوة المتجمعة ، قبل ان يشتد ساعدها وتصبح قوة محاربة قوية ، فسار على رأس الف وخمسة جندي واربعين فارساً ، ومعه عدد من الأقبال ، حتى انتهى بجمع (شمر ذي ريدان) ومعه عشائر من حمير وردمان ومضحي ، وزهاء ستة عشر الف بعير، فباغت (الشرح يحضب) جمع شمر ، وهرب بعض الريدانيين وبعض عشائر حمير الى مدينة (ذمار) ، وذهب بعض الفرسان ومعهم قوات اخرى الى معسكراتهم في (انحرم) (أنحر) و (طريدم) (طريد) ، واخذ قسم من القوات يطارد (شمر ذي ريدان) ٢ . ولم يتحدث النص عما وقع بعد ذلك ، اذ اصاب آخر الكتابة تلف ، او لأن بقيتها كتبت على حجر آخر لما يعثر عليه ، فأضاع خبر بقية الحملة .

ولكن النصوص : Jamme 577 و Jamme 585 و CIH 314 + 954 تفيدنا في الوقوف على انباء معارك وقعت بين (شمر ذي ريدان) وحلفائه وبين (الشرح يحضب) بعد المعارك المتقدمة . وقد اصاب النص Jamme 577 تلفاً واضاع فهم مقدمته ، فاقتحم بجملته : وقتل فرسه ، ثم اتجهوا نحو مدينة (زخيم) (زخان) ، واصابوا غنائم من كتاب حمير وردمان ومضحي ارضتهم ، ثم غادرهم الملك (الشرح يحضب) وذهبوا الى (ترزنن) (ترزنان) ٣ . فيظهر من هذه الفقرة ان الملك (الشرح يحضب) اكتفى بعد انتصاره على خصومه في معركة مدينة (زخان) ، فعاد الى قاعدته ، وذهب قسم من جيشه الى مدينة (ترزنن) ، ليستجم من القتال .

ثم يذكر النص أن (شمر ذي ريدان) ومن انضم اليه من حمير ومن (ولد عم) أي القتبانيين ، صدوا عن الحق ، وعصوا ، وتجمعوا للزحف ثم

١ الفقرة ١٤ من النص .

٢ الفقرة ١٦ من النص .

٣ الفقرة الاولى من النص :

Jamme 577, MaMb 219, Mahram, P. 76, Le Muséon, 1967,

1-2, P. 286.

ذهبوا الى (ذمار) فتحصنوا فيها ، ثم اتجهوا نحو مدينة (نعص) ، ثم رجعوا وعسكروا بين المدينتين ، فواجهتهم قوات (الشرح يحضب) وتعقبهم في المواضع المذكورة ، وأنزلت بهم خسائر كبيرة ، ثم رجعت بغنائمها الى مدينة (صنعاء) . ومعها ماشية كثيرة وأسرى وغنائم وأموال طائلة^١ .

ويظهر أن (شمر ذي ريدان) قد تمكن خلال هذه المدة من اقناع الحبش بالانضمام اليه ومساعدته في حروبه مع خصمه (الشرح يحضب) ، فأمدته (جرمت ولد نجشين) ، (جرمة ولد النجاشي) (جرمة بن النجاشي) بكتائب حبشية محاربة قوت مركزه كثيراً ، ترأسها هو بنفسه وجاءته أمداد من (سهرة) ، فأخذ يتحرش بالسبثيين ، مما حمل الملك (الشرح يحضب) على السير اليه لمقابلته مئرباً قوة قوامها ألف محارب وستة وعشرون فارساً ، فاصطدم ببعض قوات (شمر) وتغلب عليها وأخذ منها أسرى وغنائم ، ثم حدث ان وصلت أمداد من الحبش لمساعدة تلك الكتائب المنحدره في موضع (احدقم) (أحدق) ، فقابلها مشاة (رجم) (رجاله) من جيش الملك (الشرح يحضب) أنزلوا بها خسائر وشتتوا شملها ، وعاد الملك (الشرح يحضب) مع أقباله ورجاله إلى صنعاء ، ومعهم أسرى وغنائم وأموال طائلة^٢ .

وقد انتصر (الشرح يحضب) على الحبش كذلك ، وعاد (جرمة) الى قواعده مغلوباً على أمره ، جزاء نكثه العهد وازدرائه بمهمة الرسل الذين أرسلهم (الشرح يحضب) اليه لاقناعه بعدم مساعدة (شمر ذي ريدان) ومن انضم اليه ، وذلك كما يذكر النص^٣ .

وتطرق النص بعد ما تقدم الى الحديث عن دحر ثائر آخر كان قد أعلن الثورة على الملكين ، اسمه : (صحيم بن جيشم) أي (صحب بن جيش) ، (صحاب بن جياش) . ويظهر أن ثورته لم تكن على درجة كبيرة من الخطورة لذلك لم يرأس (الشرح يحضب) نفسه الحملة التي أرسلت للقضاء عليه ، بل رأسها قائد من قواده اسمه (نوفم) (نوف) ، وهو من (همدان) و(غيمان) . وقد تألفت الحملة من محاربين من (حاشد) ومن (غيمن) (غيمان) .

١ الفقرة الثانية من النص .

٢ الفقرة الرابعة والخامسة من النص .

٣ الفقرة السادسة منه .

فانتصر (نوف) على خصمه انتصاراً كبيراً ، وكان في جملة ما جاء به من تلك الحملة رأس صيح ويديه^١ .

وتقع مدينة (غيان) على مسافة اثني عشر كيلومتراً من جنوب شرقي مدينة صنعاء^٢ .

وانتقل الحديث من مقتل (صحب بن جيش) الى الكلام على ثورة قبيلة (نجران) (نجران) على الملكين . وكانت هذه القبيلة قد أكرهت من قبل على الخضوع والاستسلام لحكم (سبأ ذي ريدان) ، ولكنها عادت فأعلنت عصيانها على الملكين ، بتحريض من الحبش ، فسار الملك (الشرح يحضب) بنفسه على رأس قوة من أقباله وفرسانه عليها ، فحاصر مدينة (ظرين) (ظريان) مدة شهرين ، فصبرت وقاومت ولم تسلّم ، لأنها كانت تؤمل أن تصل اليها امداد ومساعدات وقوات من ملك حضرموت الذي وعدها بذلك ومن قبيلة نجران ، فقوى ذلك الأمل عنادها ، وشد من عزيمتها على الدفاع عن نفسها ، ولطول مدة الحصار الذي دام شهرين ، قرر الملك العودة الى صنعاء^٣ .

وقد ترك الملك (الشرح يحضب) قسماً من جيشه لمراقبة الأوضاع ، وضعه تحت قيادة قائدين من قواده الكبار ، أحدهما : (نوفم) (نوف) الذي قتل النائر (صحب بن جيش) . ووصلت في خلال هذه المدة امداد الى ممثل النجاشي (سبلم) (سبقل) ، الذي يمثله في مدينة (نجران) ولدي قبيلة نجران ، فهاجم القائدان بقواتها وبمساعدة رجال محاربين من حاشد وغيان وبأربعة عشر فارساً ، وادبى نجران، فانتصرا وحصلوا على غنائم عادا بها سالمين الى (صنعاء)^٤ .

ويظهر أن رجوع (الشرح يحضب) الى (صنعاء) كان من أجل إعادة تنظيم صفوف جيشه ولوضع خطة محكمة للاقاة أعدائه حتى إذا تم له ذلك ووضع الخطط اللازمة لمهاجمة أعدائه ، غادر صنعاء متوجهاً الى وادي (ركبتن) (ركبتان) ، وقد التقى فيه بأعدائه فأنزل بهم خسائر كبيرة ، فقتل عدداً كبيراً

١ الفقرة السابعة من النص .

٢ Mahram, P. 322

٣ الفقرة الثامنة والتاسعة من النص .

٤ الفقرتان العاشرة والحادية عشرة من النص .

منهم ، وأسر عدداً من سادات (مراس) وأحرار (احرر) نجران ، فسيقوا الى (مسلمن) (مسلمان) . ولم يستطع خليفة (عقبهو) النجاشي أن يساعد المنكسرين . وقد اعلن المنهزمون خضوعهم لحكم الملكين ، ولكي يحافظوا على وعدهم هذا ويعبروا عن طاعتهم هذه ، وضعوا ابناءهم وبناتهم رهائن في مدينة (صربن) (صربان) وفي وادي نجران . ولوجود بعض التلف في نهاية الفقرة الرابعة عشرة ، لا نعلم ماذا حدث من تفاصيل في حصار نجران . غير ان النص يعود فيذكر ان (٩٢٤) قتلهم الأعداء في المعركة وان (٥٦٢) اسيراً وقعوا في ايدي قوات (الشرح يحضب) ، وان (٦٨) مدينة فُتحت ونهبت وايبحت ، وان ستين الف حقل من الحقول التي يروبوها الماء دمرت ، وان سبعاً وتسعين بئراً دفنت ودمّرت ، وغنم المحاربون غنائم كثيرة رجعوا بها شاكرين إله سبأ على ما اشار النص الى مقري حكم الملكين : (قصر سلحن) (قصر سلحان) في مأرب وقصر (غندن) (غندان) الذي هو قصر غندان عند اهل الأخبار^١ .

ويعد النص الموسوم بـ CIH 314 من النصوص المهمة المتعلقة بالحروب المذكورة. فهو يتحدث عن امور خطيرة وقعت في تلك الأيام . وقد جاء في هذا النص : ان (رب شمس) ، قيل (قول) عشيرة (بكلم) ، اي (بكيل) التي تكون ربع (ذريدت) (ذي ريده) ، و (وهب أوم) من (جدنم) (جدن) و (خذوت) (خذوة) ، وكانا (مقتوي) (الشرح يحضب) وشقيقه (يأزل) ، نذرا للإله (المقه بعل مسكت ويث) و (برأن) ، تماثلين من الذهب ، لأنه من^٢ على سيديها الملكين ، وحفظها ، وكان ذلك في شهر (ذي نيل) من السنة السادسة من سني (تبع كرب بن ودال) (تبعكرب بن ود ايل) ، ولأنه ساعدها ونصرها وأذل اعداءها ، واكره (شمر ذي ريدان) على ارسال رسول عنه يطلب الصلح منها ، واجبر الريدانيين واحزابهم وحلفاءهم الحبشة من مدينتي (زوم) و (سهرة) على الطاعة والخضوع^٣ ، وعلى طلب عقد الصلح ، على حين كان (شمر ذو ريدان وحميز) ، يطلب النجدة من

١ الفقرة ١٢ فما بعدها الى نهاية النص .

٢ (احزب حبشنت هجرن زوم وسهرتن) ،

CIH 314, Glaser 424, Louvre 4088, CIH, IV I, IV, P. 340.

Glaser, Abessl., S. 117, Le Muséon, 3-4, 1948, P. 232.

حلفائه الحبشة لمحاربة ملكي سبأ . ولكن الإله (المقه) خيب ظنه ، وخذله ،
ونصر الملكين : (ملكي سبأ وذي ريدان) .

وقد ساعد (شمر ذي ريدان) واشترك معه في هذه الحرب عدد من القبائل
منها : (سهرتن) (سهرتان) ، و (ردمن) (ردمان) ، و (نخولن)
(نخولان) ، و (مضحيم) (مضحى) . وأرسل قوة لحماية مدينة (باسن)
(باسن) (بآس) ، وهي من المدن الواقعة في جنوب غرب (وعلان) .
وقد تقدم السبثيون في اتجاه مدينة (ظلم) لمحاربة (شمر) ومجاهته ، حتى
انتصروا عليه في مدينة (ذمر) ذماراً .

وقد كان (شمر) من (ذي ريدان) ، أي من حمير ، ويظهر أنه أراد
مزاحمة (الشرح يحضب) وأخيه على العرش ، أو انه اختلف معها ، فوقعت
الحرب بينها ، وتقدم (شمر) بقبائل (حمير) و (أولاد عم) (ولد عم)
أي قبان والقبائل الأخرى ، واصطدم بجيش السبثيين على نحو ما ورد في النص^٢ .
ويظهر أن (شمر ذي ريدان) اضطر بعد ذلك الى الاتفاق مع (الشرح
يحضب) والى الخضوع والاستسلام له ، فانتهت بذلك معارضة له^٣ ، وتولى
قيادة جيشه في حربه مع حضرموت^٤ .

ويمكن تلخيص الوضع السياسي في عهد (الشرح يحضب) على هذا النحو:
كان خصم (الشرح) ومناقسه على الملك في هذا العهد هو (شمر) ، وهو
من حمير ، أي سيد (ريدان) (ذي ريدان) ، وعاصمته (ظفار) . وقد
استعان بالحيش، وطلب مساعدتهم على (الشرح يحضب) ، فاضطر الى الاستسلام
له ، ثم اشترك مع السبثيين في محاربة ملك حضرموت (العذ) .. وكان يومئذ
تحت حكم السبثيين . أما (شعرم أوتر) الهمداني ، فكان من المؤيدين لـ (الشرح
يحضب) وكان يحمل أيضاً لقب (ملك سبأ وذي ريدان)^٥ .
وفي هذا النص اشارة الى تدخل الحيش في شؤون العربية الجنوبية في هذا العهد،

BOASOOR., NUM. 145, (1957), P. 29. ١
Jamme 577, BOASOOR., NUM. 145, 1957, P. 28. ٢
CIH 314, Glaser 424. ٣
Beiträge, S. 38. ٤
Beiträge, S. 34. ٥

والى وجودهم في مواضع من السواحل ، والى تكوينهم مستعمرات فيها تتمون من الساحل الإفريقي المقابل .

وأنا لا استبعد احتمال اتفاق الرومان مع الحبش يوم ارسلوا حملتهم المعروفة على العربية الجنوبية بقيادة (اوليوس غالوس) ، وذلك باتفاق عقده حكامهم في مصر وقد كانت خاضعة لهم اذ ذاك مع ممثلي الحبش يقضي بأن يسهلوا لهم أمر الوصول الى العربية الجنوبية ، ويقدموا لهم المساعدات اللازمة ، وان يتعاونوا جميعاً في الأمور السياسية والاقتصادية ، وفي مقابل ذلك يضمن الرومان للحبش مصالحهم في العربية الجنوبية ويقتسمونها فيما بينهم ، أو يحافظون على مستعمرات الحبشة فيها .

ويظهر من الكتابات ان الحبش كانوا يغيرون سياستهم في العربية تبعاً للأحوال المتغيرة ، فزاهم مرة مع الحميريين ، وتارة عليهم ، ونجدهم في حلف مع (شعرم أوتر) ، ثم نزاهم في حلف آخر ضده ، ونجدهم مرة أخرى على علاقات حسنة بـ (الشرح يحضب) ، ثم نجدهم على أسوأ حال معه . وهكذا نرى سياستهم قلقة غير مستقرة ، كل يوم هي في شأن ، وهي بالطبع نتيجة للأحوال القلقة المضطربة التي كانت تتحكم في العربية الجنوبية اذ ذاك ، ولمصالح الحبش الذين كانوا يريدون تثبيت أقدامهم في السواحل العربية المقابلة وتوسيع رقعة ما يملكونه باستمرار .

ويظهر من النص المتقدم ان (بكيل) التي تكوّن ربع (ذي ريدة) كانت مع الملكين (الشرح) و (يأزل) ، و (بكيل) هي عشيرة الملكين ، وقد كانت تنزل في أرض (ريدة) اذ ذاك .

وقد رأى بعض الباحثين ان (شمر ذ ريدن) (شمر ذي ريدان) هو (شمر بهرعش) ، وان الذي حارب (الشرح يحضب) وأخاه (يأزل) ، هو هذا الملك . ومعنى ذلك انهم رجعوا زمان (الشرح يحضب) زهاء (٢٥٠) سنة اذ جعلوه في أوائل القرن الرابع للميلاد ، وهو رأي يعارضه باحثون آخرون . وقد صيّرُوا (الشرح يحضب) من المعاصرين للملك (امرئ القيس) المذكور

في نص الهارة ، والمتوفي سنة (٣٢٨ م) ، وذكروا ان (مراقس) ، الوارد في السطر الثاني من النص : Ry 535 هو (امرؤ القيس) المذكور^١ .

وقد وردت في النص المتقدم جملة (هجرن صنعو ورحبتن) ، أي (مدينة صنعاء ورحبة) (رحابة)^٢ . وقصد بـ (صنعو) مدينة صنعاء عاصمة اليمن حتى اليوم . وأما (رحبة) أو (رحابة) (الرحبة) ، فإنه مكان ذكره (الهمداني) ، لا يبعد كثيراً عن صنعاء^٣ . ويكون هذا النص أول نص على ما نعلم وردت فيه إشارة الى صنعاء . وهناك موضع آخر اسمه (صنعاء) وموضع اسمه (رحابة) أو (راحبة) يقعان في منطقة (مأرب) على الجهة اليمنى من وادي (ذقة) ، ظن بعضهم أنها الموضعان المذكوران في النص^٤ .

والرأي الغالب أن النص المذكور قصد بـ (صنعو) مدينة (صنعاء) ، وذلك لورود اسم قصر (غنندن) (غ ن د ن) (غندان) أي (قصر غندان) في كتابة أخرى من أيام (الشرح يحضب) ، و (قصر غندان) قصر معروف بقي قائماً الى الإسلام ، وقد كان في صنعاء . ورقم هذه الكتابة هو : CIH 429 . وقد ذكر مع القصر اسم القصر (سلحن) (سلحان) (سلحين) وهو دار الملوك الحاكمين في مدينة مأرب ، فيكون (الشرح يحضب) قد أقام في القصرين ، وحكم منها . وقد ذكر (الهمداني) أن (الشرح يحضب) هو الذي بنى قصر غندان ، وأن (شاعرم أوتر) (شعرم أوتر) هو الذي أسس سور صنعاء^٥ . ويعرف قصر (غندان) بـ (غنندن) (غندان) في الكتابات ، فهو إذن من القصور الملكية القديمة من أيام السبئيين .

وقد أشير الى مدينة (صنعو) في النص : REP. EPIG. 4139 ، وكان أصحابه مقتوين للأخوين الملكيين (الشرح يحضب) و (يأزل بين) . وقد وردت فيه أسماء اشخاص من (بني سارن) (بني ساران) و (محيلم) و (نعمت)

Ry 535, Le Muséon, 69, (1956), P. 139, BOASOOR., ١
NUM., 145, 1957, P. 25.

٢ أي النص :

٣ (رحبة صنعاء) ، (وبلد بكيل من نصف الرحبة ، رحبة صنعاء الى نجران) ،
الصفة (ص ١١١ ، ٢٢٧) .

٤ Glaser, Abessl., S. 121.

٥ « قيل هو من بناء سليمان » ، اللسان (٣٢٧/٣) ، Beiträge, S. 19.

(نعمة) و (موضع)^١ . وقد جاءت أسماء هؤلاء في النص CIH 411 الذي دونوه تقريباً الى الإله (الملقه شهون بعل اوم) (الملقه شهوان بعل اوام)^٢ .

ويتحدث النص : Jamme 115 عن معارك وقعت بين أعداء (تجمعوا وقتلوا) في وادٍ سقط اسمه من النص . وقد انتصر (الشرح يحضب) على أعدائه وغلبهم^٣ .

ويتحدث النص بعد ذلك عن حرب أعلنها الملكان على حمير وحضرموت ، غير انه لم يذكر أية تفاصيل عنها . وكل ما ورد فيه ان حمير انضمت من بعد الى سبأ وذي ريدان ، واشتركت معها في بعض الحروب . ومعنى هذا انها عقدت معاهدة صلح وانها حالفت الملكين^٤ .

ويرى بعض الباحثين ان النص : REP. EPIG. 4336 ، الذي ذكرت فيه حرب وقعت بين (شمر ذي ريدان) من جهة و (ابانسم بن معهر) ، أي (أبانسم بن معهر) (أب أنس بن معهر) ، أو من (آل معهر) (معاهر) و (بخولم) وملك سبأ، وملوك حضرموت ، من جهة أخرى ، هو من النصوص المتأخرة التي دونت بعد النص المتقدم ، أي بعد النص : Jamme 115 دونت بعد ياس حضرموت وحلفاء (شمر ذي ريدان) من احراز أي انتصار كان على (الشرح) ، ففترقوا لهذا السبب عن (شمر) وانضموا الى جانب الملك (الشرح) ، وخاصموا (شمر) . ولهذا نجد حضرموت مع (الشرح يحضب) في محاربة حليفها السابق (شمر ذي ريدان)^٦ .

وبعدنا نص ناقص لم يدون تدويناً صحيحاً حتى الآن ان ثورة صهيت في أيام (الشرح يحضب) قام بها (أيسن) ، أي (انسان) ثار على الآلهة ، اسمه : (نمرن) (نمران) او انه كان من عشيرة تسمى بـ (نمران) ،

REP. EPIG., VII, I, P. 99. ١

CIH 411, CIH, IV, II, I, P. 88. ٢

Mahram, P. 323. ٣

Mahram, P. 323. ٤

REP. EPIG. 4336, SE. 101, Mahram, P. 324. ٥

Mahram, P. 324. ٦

وتجراً على آلمته بثورته هذه على (ملك سبأ وذى ريدان)^١ . ثم يذكر النص ،
 الا انه بفضل الآلهة ورحمتها تمكن (الشرح يحضب) من تأديب هذا الغمر :
 هذا (الانسان نمران) (أيسن نمرن) الذي حارب الآلهة والبشر (انسن) ،
 بل حارب حتى ذوي قرابته ورحمه ، فاستحق العقاب . وانه شكراً للإله (عثر
 ذو ذبن بعلى بحر حطيم) ، أي الإله (عثر ذو ذبن رب معبد بحر حطيم)
 الذي ساعد عبده (الشرح يحضب) ومنّ عليه بالنصر والعافية والخير ، وعلى
 قصره : (سلحن) (سلحان) (سلحين) و (غندن) (غندان) ، أي
 (قصر غندان) بصنعاء ، وعلى (صرواح) ، وادام عليه نعمه ، ووقاه كل
 بأس^٢ ، تيمناً باعلان ذلك للناس ، ليحمدوا الإله ، وليشكروا نعم الآلهة
 عليهم ، ولتدعيمها عليه بحق : (عثر) و (هوبس) و (المقه) و (ذات
 حم) (ذات حميم) ، (ذات حمى) و (ذات بعدن) (ذات بعدان) ذات
 بعدان) و (شمس) (شمس) .

وقد يكون في تعبير (ايسن نمرن) (انس نمرن) ، ومعناه (الانسان
 نمران) ، بعض الاستهجان والازدراء بهذا الثائر ، الذي هو (رب شمس نمرن) ،
 أي (رب شمس نمران) أحد (اقول) أقبال قبيلة (بتع) على رأي بعض
 العلماء^٣ . وقد ورد اسمه في كتابة دوتها رجال يظهر أنهم كانوا من أتباعه ،
 ومن قبيلة (بتع) ، وذلك لشكر الإله (تالب ريام بعلى شصرم) ، لأنه
 منّ عليهم بالعافية ، وأسعد قبيلهم (رب شمس نمرن) (رب شمس نمران) ،
 وبارك على قبيلته^٤ .

ويظهر أن ثورة (نمران) (نمران اوكان) (نمرن اوكن) ، كانت ثورة
 خطيرة كبيرة على (الشرح يحضب) ، ولذلك كان القضاء عليها من الأمور
 المهمة بالقياس اليه^٥ .

CIH 429, IV, II, II, P. 114, Glaser, Abessl, S. 107,

H. Derenbourg, Les Monuments Sabéens et Himyaritls de la Bibliothèque
 Nationale, 1891, P. 11.

(بن كل باس) ٢

Sab. Inschr., S. 40. ٣

MM82, RW 118, CIH 164, Glaser 148, REP. EPIG. 3621, VI, I, P. 244, ٤

J. Ryckmans, L'institution, P. 164, Mahram, P. 326.

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 481, A. Jamme, Sabeian Inscriptions, P. 327. ٥

إن (الانسان نمران) (انسن نمرن) (انسان نمران) الذي ثار على سيده وأغضب آلهته بثورته هذه ، هو (رب شمس نمرن) (رب شمس نمران) أحد أقبال (بتع) على رأي (موردتمن) و (ميتوخ) الذي ورد ذكره في إحدى الكتابات^١ . وقد دونتها رجال يظهر أنهم كانوا من أتباعه ، أي من قبيلة (بتع) شكراً للإله (تالب ريمم بعل شصرم) (تالب ريام بعل شصر) لأنه منّ عليهم بالعافية، وأسعد قبيلهم (رب شمس نمران) ، وبارك في قبيلته^٢ . وقد ورد في أحد النصوص : (رب شمس نمرن بن بتع) ، أي (رب شمس نمران من آل بتع) . والظاهر أنه هو القيل المذكور في النص المتقدم الموسوم بـ MM 82 ، وبـ REP. EPIG. 3621^٣ . وقد ذكر (فليبي) أن (رب شمس) هذا ، هو الملك (رب شمس نمران ملك سبأ وذي ريدان) . وذكر أن هذا الملك عرف بواسطة هذا النص الذي عثر عليه في (مأرب) ، واستنتج من ذلك أن هذه الأسرة أسرة (بتع) التي تقطن في الهضبة هضبة همدان ، امتدت نفوذها حتى بلغ السهل الذي تقع به (مأرب)^٤ . ولا أدري كيف توصل (فليبي) الى أن (رب شمس نمران) الذي هو من (آل بتع) أي هذا القيل هو الملك (رب شمس نمران) الذي هو (ملك سبأ وذي ريدان) فليس في هذا النص الذي أشار إليه إشارة يمكن أن يستدل منها على أن (رب شمس نمران المذكور فيه ، هو ملك من ملوك سبأ وذي ريدان . فهذا النص لا يخصه اذن ، وإنما هنالك نص آخر رقمه : REP. EPIG. 4138 ورد فيه (رب شمس نمران ملك سبأ وذي ريدان)^٥ ، وهو نص لم يشر إليه (فليبي) سأحدث عنه في حديثي عن هذا الملك .

وقد ذهب بعض الباحثين الى أن النص المذكور لم يكن يقصد ثائراً من أهل اليمن ثار على الآلهة والإنسان ، وإنما قصد به حملة (أوليوس غالوس) ، التي جاءت من الخارج الى اليمن . وهي معادية بالطبع لأهل اليمن ولآلهتها ، فشكر

Sab. Inschr., S. 40. ١

MM82, RW 118, CIH 164, Glaser, 148. ٢

MM82, REP. EPIG. 3621, VI, I, P. 244. ٣

Background, P. 107. ٤

REP. EPIG. 4138, VA 3820, 3843, REP. EPIG., VII, I, P. 96. ٥

(الشرح يحضب) الذي كان هو الملك يومئذ آلهته ، لأنها نصرته على القادمين المغيرين ، وأنقلدت شعبه منهم^١ .

ويعارض (جامه) Jamme رأي من يقول ان المراد من النص: CIH 429 حملة (أوليوس غالوس) ، ويرى أن المراد من (نمران) هو (نمران أوكان) (نمرن اوكن) الذي ورد اسمه في النصوص Jamme 594 Jamme 684^٢ .
Jamme 711 Jamme 739 Jamme 758 .

وقد ورد اسم (نمران أوكان) مع اسم أخيه (جحضم احصن) ، وهما ابنا (سعدم) (سعد) في النص Jamme 594 ، كما ورد في هذا النص اسما الملكين : (الشرح يحضب) و (يازل بين) . أما النصوص الأخرى ، فلم يذكر فيها اسم (يازل بين) . وقد استنتج (جامه) من ذلك أن صاحب النص : Jamme 594 كان قد دوتّه في أيام حكم الملكين . أما النصوص الأربعة الأخرى ، فقد دوتت بعد ذلك ، دوتت في أيام انتقال الحكم الى (الشرح يحضب) ، أي الى أيام انفراد هذا الملك بالحكم وحده بعد الحادث المجهول الذي لا نعرف من أمره اليوم شيئاً والذي أدى الى إغفال اسم (يازل بين) في النصوص .

ويظهر من النصين : Jamme 739 و Jamme 758 انه كان تحت إمرة الأخوين (نمران اوكان) و (جحضم احصن) قائدان كبيران بدرجة (مقتوى) . ومعنى هذا ان هذين الأخوين كانا من أصحاب القوة والسلطان في هذا العهد ، ولا يستبعد أن يكونا قد ألّفا جيشاً خاصاً بهما ، يحاربان به . ويرى (جامه) ان الشعور بالعظمة قد ركب رأس (نمران أوكان) ، حتى دفعه الى الثورة على سيده (الشرح يحضب) على النحو المذكور في النص : CIH 429^٣ .

وقد ذكر اسم (يازل بين) بعد اسم شقيقه (الشرح يحضب) في الكتابة CIH 954^٤ . وقد نعنا فيها بـ (ملكي سبأ وذو ريدان) . وقد ورد فيها اسم (المقه بلع مسكت ويث وبران) . وهي من بقايا نص سقطت أسطره الأولى ،

Ryckmans, 122a, CIH 429, Beiträge, S. 34. ١
Mahram, P. 327. ٢
Mahram, P. 327. ٣
CIH 954, Bombay 30. ٤

وذكرت فيه أسماء عدد من الرجال من (بني جلدن)^١ .

وذكر اسمها على الترتيب نفسه في النص CIH 398 ، وهو نص سقطت منه كلمات ، ولا سيما في الأسطر الأولى منه^٢ . فسبب سقوطها عدم فهمنا المراد فهماً صحيحاً . وقد دعيا في النص بـ (ملكي سبأ وذوي ريدان) . غير اننا نلاحظ أيضاً انه ذكر في السطر الثامن منه اسم (شعرم أوتر) ، ونعته بـ (ملك سبأ وذوي ريدان) ، مع ان (شعرم اوتر) (شعر أوتر) كان خصماً للملكين (الشرح يحضب) و (يأزل بين) ، فلم ذكر معهما في النص ؟ وعلى أي محمل نحمل هذا القول ؟ ويلاحظ ان كلمة (مراهم) (مرأهم) أي (سيدهم) (سيده) ذكرت مباشرة قبل اسم (شعر أوتر) ، كما ذكرت كلمة (مراهمي) أي (سيديه) أو (سيديهم) قبل جملة (الشرح يحضب واخيهو يازل بين) أي : (الشرح يحضب وأخيه يأزل بين) . فنرى من هذا النص ان صاحبه نعت الثلاثة : (شعر أوتر) و (الشرح يحضب) وأخاه (يأزل بين) ملوكاً على (سبأ وذوي ريدان) . فهل يدل هذا على ان هؤلاء الثلاثة حكموا حكماً مشتركاً وفي وقت واحد ؟ وقد كان (شعر أوتر) يحكم في مكان بينما كان (الشرح) وأخوه (يأزل) يحكمان في مكان آخر ، وان صاحب النص أو أصحابه كانوا يملكون أرضين في جزئي المملكة، لذلك اضطر أو اضطرروا الى ذكر الملوك الثلاثة في النص ؟

هذه أسئلة تصعب الاجابة عنها بالإستناد الى هذه الكتابة التي لم تتعرض لعلاقات (شعر) مع (الشرح) وأخيه ، ولا يمكننا استخراج أي جواب منها مقنع في هذا الوقت .

ويرى (هومل) أن السبب الذي من أجله ذكر اسم (شعر أوتر) في هذا النص هو لأجل أن ينتقم الإله (المله) الذي دعا في هذا النص منه ، ولكي ينزل رحمته ونعمته على (الشرح) وعلى شقيقه (يأزل) . اللذين استطاعا في النهاية أن ينتصرا على خصمهما (شعر أوتر) ، وأن (شعر أوتر)

CIH, IV, III, II, P. 230.

CIH 398, Glaser 891, CIH, IV, II, I, P. 58, Winckler,

Die Sab. Inschr. der Zeit Alhan Nahfan's, S. 347, Hartmann,

Die Arabische Frage, S. 148.

هذا هو الذي قصده أحد النصوص ، حيث أشير الى الانسان الذي ثار على سيده^١ .

وقد وردت في هذا النص جملة (ارضن خولن) ، أي (أرض خولان) ، و (محرم بعل اوعلن) (محرم بعل أوعلان) ، و (شعب صروح) ، أي قبيلة صرواح .

ونشر في مجلة Le Muséon نص آخر . ذكر فيه اسم (الشرح يحضب) وقد وردت قبل اسم (الشرح يحضب) جملة (ملك سبأ وذو ريدان ابن) ، وقبلها ثلاثة أحرف هي : (ح م د) (حمد) ، وهي بقايا كلمة . ويظهر أن أصحاب النص قد تيمنوا بذكر اسم أحد أبناء (الشرح يحضب) ممن كانوا ملوكاً على سبأ وذو ريدان . غير ان هذا الاسم طمست معالمه بفعل العوامل الطبيعية وتقادم العهد ، فلم يبق منه أثر . وذكرت بعد (الشرح يحضب) جملة (ملك سبأ وذو ريدان)^٢ .

وقد لفتت بعض الكتابات ، قدر بعض الباحثين عددها بأحد عشر نصاً ، أو أكثر من ذلك بقليل ، أنظار العلماء اليها ، لأنها لم تذكر اسم (يأزل بين) خلافاً للكتابات الأخرى التي يربو عددها على هذا العدد ، والتي تذكر اسم الشقيقين معاً . فاستنتج من اغفال تلك النصوص لاسم (يأزل) أن حدثاً وقع له أخذه الى العالم الثاني ، وذلك في حياة أخيه (الشرح يحضب) ، فصار الحكم الى (الشرح يحضب) وحده ، وبقي على ذلك الى أن بدا له ما حمله على اشراك ابنه معه في الحكم ، فصار اسم ابنه يرد بعد اسمه في الكتابات^٣ .

ويواجه هذا الاستنتاج مشكلة ليس من السهل حلها . مشكلة عشور الباحثين على كتابات ورد فيها اسم (يأزل بين) مدوناً فيها بعد اسم أحد أبناء (الشرح يحضب) . ومعنى هذا ان (يأزل بين) لم يكن قد مات في أيام (الشرح) ، بل بقي حياً وشهد نفسه وفاة شقيقه ثم عاش فعاصر حكم أحد أبناء شقيقه . فلا يمكن الأخذ اذن برأي من يقول انه كان قد أدركه أجله في حياة أخيه ، اللهم

Handbuch, I, S. 93, Derenbourg, Biblio. Nation, 2. ١

Le Muséon, LXII, 1-2, 1949, P. 86, Nr. 404. ٢

Mahram, P. 326. ٣

الا اذا قلنا ان (يأزل بين) المذكور بعد (نشأ كرب يهأمن يهرجب) ، وهو ابن (الشرح يحضب) ، لم يكن (يأزل بين) شقيق (الشرح يحضب) ، بل شخصاً آخر ، كأن يكون ابناً لـ (وتر يهأمن) شقيق (نشأ كرب) ، أو ابناً لـ (نشأ كرب نفسه) . وعندئذ يكون في امكاننا الادعاء بوفاة (يأزل) شقيق (الشرح) في حياة أخيه .

وهناك احتمال آخر قد يكون مقبولاً للعقل أكثر من الاحتمال الأول ، هو احتمال بقاء (يأزل) حياً وادراكه أيام حكم أولاد شقيقه . وعندئذ يمكن تفسير اختفاء اسمه في الكتابات في الأيام المتأخرة من حكم (الشرح) بوقوع خصومة بين الأخوين اشندت حتى أدت الى وقوع قطعة بينها والى حذف اسم (يأزل) ، وهو أصغر سنأ من أخيه من الكتابات . أي الى خلعه وتجريده من اللقب الرسمي وهو لقب الحكم . وقد بقي مخصصاً لشقيقه حتى أدركت شقيقه منيته ، ثم مخصصاً لابن أخيه (وتر يهأمن) الى ولاية شقيقه (نشأ كرب يهأمن يهرجب) الحكم . فلما ولي (نشأ كرب) عرش (سبأ وذي ريدان) ، أشرك عمه معه في الحكم ، ولهذا أدرج اسمه من جديد في الكتابات ، ادرج بعد اسم (نشأ كرب) الملك الفعلي وارث العرش .

أما كيف أشرك (يأزل) مع ابن أخيه في الحكم ، وكيف عاد مرة ثانية الى الحياة الرسمية العامة ؟ فليس في استطاعتنا الجواب عن ذلك جواباً أكيداً . ولا يستبعد احتمال قيام أناس بالتوسط بين العم وبين ابن أخيه لاصلاح ذات بينها ، وقد يكون (نشأ كرب) هو الذي صالح عمه وأرضاه ، للدافع شخصي ، أو لمصلحة رأها ، أو لاضطراره إلى ترضيته ، لضعف مكانته أو شخصيته ، فأراد الاستعانة به لتقوية مركزه . على كل فاذا كان (يأزل بين) هذا ، هو (يأزل بين) شقيق (الشرح) فيجب أن يكون قد تقدم في السن حين عاد الى الحكم .

ولدينا نص من نصوص الـ (وتف) أمر به (الشرح) ولم يذكر اسم أخيه فيه ، وقد وجه به الى قبيلة (يرسم) في شهر (ذو نسر الأول) وفي وفي السنة السادسة من سني (معد يكرب بن تبع كرب) (معد كرب بن تبع كرب) من آل (حزفرم) (حزفر) ، وقد ذكرت فيه أسماء عدد من سادات هذه القبيلة . وفي النص حديث عن أحوال المزارعين والفلاحين والآبقيين

الذين يهربون من المزرعة الى مزارع أخرى ، ولا سيما من الأرض التي يشمل أحكامها هذا النص ، وهي : وادي (يفعن) (يفعان) ، وأرض (يبلح) ، وهي من (رأس مة ن) الى (غضران)^١ .

وبتبين من هذا النص أن الفلاحين ، وأكثرهم من المسخرين ، كانوا يفرّون من مزارعهم ، للتخلص من عملهم المرهق الشاق فيها ، ولعدم تمكنهم من كسب قوتهم ، فصدر هذا الأمر في معالجة هذه المشكلة . وهي مشكلة أدت الى تلف المزارع ، واعراض الناس عن الزراعة بسبب اكراه الفلاحين على العمل فيها سخرة ، ولقسوة أصحاب الأرض وموظفي الحكومة عليهم .

وقد عثر في أرض (شبام سخيم) على كتابة ، ذكر فيها (الشرح يحضب) وابنه ، وأقبال (سمعي^٢) وهم من سخيم ، وذكر بيت (ريمان) . و(ريمان) هم من القبائل التي ذكرت في عدد من الكتابات^٣ .

وقد جاء اسم (الشرح يحضب) وحده في النصوص : (أحمد فخري : ٩٤ ، ٩٥ و ١٢٣) ، وهي من نصوص هذا العهد : عهد انفراد (الشرح) بالحكم ، متلقباً بـ (ملك سبأ وذي ريدان)^٤ .

ويعود النص 571 Jamme الى هذا العهد كذلك ، وهو نص يتوسل فيه صاحبه الى إلهه بأن يمنّ عليه بالسعادة والعافية ، وبأن يبارك في أثماره (اثمرن) وفي حاصل حصاده (افقلم) ، وبأن يبعد عنه كل شرّ ، ويرد عنه كيد الكائدين ، وحسد الشائنين^٥ .

وأما النص : 567 Jamme ، فقد كتب في هذا العهد أيضاً . دونه رجل اسمه (ابامر اصدق) (أبأمر اصدق) (أب أمر اصدق) ، وهو من بني (صريهو معد كرب) (صريهو معد يكرب) ، وولده (برلم) (برل) ،

1 REP. EPIG. 4646, VII, II, 289, Rhodokanakis, Eine Altsüdarabische Waf

Inscription, 1937, S. 1-6, J. Ryckmans, L'Institution, P. 179,

Mahram, P. 326, Le Muséon, 1967, 1-2, P. 286.

2 Sab. Inschr., S. 38, MM 24, Beiträge, S. 19.

3 Mahram, P. 326.

4 Jamme 571, MaMb 189, Mahram, P. 57.

و (كربةثت) (كرب عثت) ، وذلك عند تقديمهم ثلاثة تماثيل من ذهب^١ الى الإله (المقه هوان) ، وذلك لمناسبة نوم (برلم) الذي أصابه وألم به ، في شهر (عثر) من سنة (سمهكرب بن ابكرب) (سمهوكرب بن أبكرب) من بني (حذمت) (حذمة) ، ومناسبة الحكم الذي رآه في منامه وتحقق فيما بعد ، ومناسبة شفائه من مرضه . ولكي يديم نعمه عليهم جميعاً ، ويعطيهم ذرية طيبة صحيحة ، وثماراً كثيرة وحصاداً جيداً وغلة وافرة ، ويعين على سيدهم (الشرح يحضب ، ملك سبأ وذوي ريدان ، بن فرعم ينهب ملك سبأ)^٢.

والى هذا العهد أيضاً يعود النص : Jamme 572 . وقد دونه ضابطان كبيران (مقتوي) من ضباط (الشرح يحضب ؛ ملك سبأ وذوي ريدان) ، لمناسبة تقديمها تماثلاً من رصاص أو نحاس (صرفن) (صراف) ، وزن ثلاثمئة (رصف) ، تعبيراً عن حمدهما وشكرهما له ، لأنه من^٣ على سيدهما (الشرح يحضب) بالشفاء والصحة ، ونجاه من عاقبة مرضه (بن مرض مرض بهجرن مرب) ، بمدينة (مأرب) . ولكي ينعم عليه ويزيل عنه كل بأس (باستم) وكل أرق (مقيظم) أصابه، ولكي ينعم عليها ويسعدهما ويبعد عنها حسد الحاسدين وأذى الأعداء^٣ .

ويتبين من هذا النص أن مرضاً نزل بالملك (الشرح يحضب) ، وهو بمأرب وقد أصيب بأرق (مقيظم) وقلق ، ولم يذكر النص سبب المرض ، ولكن يظهر أنه كان قد أصيب بأعياء وتعب بدني ونفسي ، حتى استولى عليه الأرق والاضطراب ، ولهذا توسل هذان الضابطان الى الإله (المقه) بأن يشفي سيدهما بما ألم به .

وتعد الكتابات : Jamme 568 و Jamme 569 و Jamme 570 ، من نصوص هذا العهد . وصاحب النص الأول رجل اسمه (سعد شمس اسرع) وهو من (جرت) (جرة) ، وكان من أقبال عشيرة (ذمرى) . وقد

١ لقد ترجم (جامه) JAMME لفظة (ذهبن) ، أي ذهب ؛ (برونز)

Bronze ، في كل ترجماته للنصوص الى اللغة الانكليزية ، مع أن لفظة

(ذهب) معروفة لا تحتاج الى تفسير ، وأنا أخالفه في هذا الرأي .

Jamme 567, MaMb 291, Mahram, P. 49.

Jamme 572, MaMb 112, Mahram, P. 59.

قدم هو وابنه (مرثدم يهحمد) مرثد يهحمد ، الى الإله المقه تماثلاً ، ليمن^١ على سيدهما الملك ، وليحفظه من كل سوء ، ولكي يبارك فيهما ويزيد نعمه عليهما وعلى أهلها من (جرت) وعلى قبيلتها قبيلة (سمهران) سمهران^١ .

وقد قدم أصحاب النص : Jamme 569 ، وهم من عشيرة (مربان) (مربان) ، تماثلاً مؤنثاً (صلمتن) ، ويظهر أنه يقصد تماثلاً لامرأة - وذلك ليحفظوا برضى ملكهم (الشرح يحضب)^٢ . وأما النص : Jamme 570 فقد دونه رجل ، سقط اسمه الأول من النص ، وبقي نعته فقط ، وهو (ركب) ، أي (ركب) ، وقد قال عن نفسه : (عبد ملكن) ، أي عبد الملك ، يقصد خادم الملك ، ذلك لأنه تمهل في عمله ، فلم يجمع غلة اليوم الثامن من المزرعة ، فكفر عن تمهله هذا وتجاهله أمر الإله (المقه) الذي كان عليه أن يقوم بخدمته وبأن يحضر موضع أداء الشعائر له ، وذلك بتقديمه ذلك التمثال وبأن يقوم بجني غلة المزرعة على نحو ما يرام^٣ . ويلاحظ أنه استعمل جملة : (ولشرح يدهو ولسنهو)^٤ ، أي : (وليشرح يده ولسانه) ، ويقصد بها التوسل إلى الإله (المقه) بأن يبسط يد الملك ولسانه ، أي يبارك في يده ولسانه ، كما تقول : يشرح الله قلبه ، فهي من التعابير المستعملة عند العرب الجنوبيين في ذلك العهد .

ولم يذكر اسم (يأزل بين) في النصين : REP. EPIG. 3990 ، و REP. EPIG. 4150 . وصاحب النص الأول هو (يجمر بن سخيم) وكان قبلاً (أقول) على عشيرة (سمعي) المؤلفة لثلث (ذي حجرم) . وقد قدم إلى الإله (تألب ريام) (بعل كبدم) خمسة تماثيل لينعم ويبارك على سيده (الشرح يحضب) ، ملك سبأ وذي ريدان ، وعلى ابنه (وترم) (وتر) . وليبارك فيه وفي بيته (بيتو) (ريمان)^٥ .

Jamme 568, MaMb 295, Mahram, P. 53. ١

Jamme 569, MaMb 188, Mahram, P. 54. ٢

Jamme 570, MaMb 227, Mahram P. 55. ٣

الفقرة ١٣ من النص . ٤

REP. EPIG. 3990, Mahram, P. 328, MM 24, BU. San'a 1909, ٥

Jemen, II, 345, Sab. Inschr., S. 38.

والنص : REP. EPIG. 4150 صاحباه شقيقان ، (شرح عشت أريم)
وشقيقه (رثد ثون) تمثالا إلى الإله (عثر ذ ذبن) (عثر ذو ذبان) ،
(بعل بحر حطيم) حامدين (حمدم) له وشاكرين ، اذ من عليها ، وأوفى
لها ما طلبا وسألا ، وكان ذلك في أيام (الشرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان
وابنه وتر)¹ .

ويلاحظ ان النصين لم يذكرنا بعد (وترم) لقبه ، ولم يكتبنا جملة (ملك
سبأ وذي ريدان) . ويظهر انهما كتبنا في أيام انفراد (الشرح يحضب) بالحكم.
وتولى ابنه (وتر) ادارة الأمور ، لمساعدة أبيه فقط ، ولم يكن قد منحه أبوه
يومئذ حق التلقب بألقاب الملوك .

لقد بلغنا الآن نهاية أيام حكم (الشرح يحضب) لقد رأينا محاربا مقاتلا
حارب الحبش ، وحارب حمير ، وحارب حضرموت ، وحارب قبائل أخرى .
لا يكاد يعود الى احدى عاصمته (مأرب) أو صنعاء ، ليستقر في قصره ومقري
حكمه : قصر (سلحان) أو (غمدان) وليستريح بعض الوقت ، حتى تشتعل
ثورة هنا أو هناك تدفعه الى ترك راحته والاسراع نحوها للقضاء عليها واخذها
حتى لا يمتد ليهيها الى مكان آخر . لقد أجهده هذه الحروب وتلك الفتن ،
فأتعبت جسمه ونهكت أعصابه ، حتى أصيب مرارا بأمراض وطفى عليه الأرق ،
وهذا ما حمل المقربين اليه على التوسل الى آلهتهم ، لئتمن عليه بالشفاء وبنوم
هاديء مريح ، ولئمنحه الراحة والاستقرار ، وتبعد عنه الأتعاب وشر الأعداء
الأشرار وحسد الحاسدين ، دلالة على كثرتهم وتعبيراً عن تلك الفتن المتتالية التي
كانت في تلك الأيام .

وقد كلفت هذه الحروب وتلك الثورات العربية الجنوبية أثمناً باهظة ، وأنزلت
بها خسائر فادحة في الأرواح والأموال ، وأحلت بكثير من مواضعها الدمار والحراب ،
ونقصت عيش أهلها . فجعلتهم في حالة نفسية قلقة مضطربة ، بدليل ما نجده
من توسلات ترتفع الى الآلهة تدعوها بأن تمن على عبيدها بنعمة الطمأنينة والهدوء
والاستقرار ، كما نشرت فيها الأوبئة والأمراض التي كانت تفتك بالناس بالجملة

REP. EPIG. 4150, VA 3846 + 5334, Mahram P. 328,

REP. EPIG., VII, I, P. 106.

فتكاً ، وأحلت الهلاك بالمزارع والحقول ، وبالمدن فردمت آبار ، عاشت عليها الزراعة والقرى والمدن ، واقتلعت الأشجار ، وأتلفت الحقول والمزارع ، وأوذيت مجاري المياه التي تسقيها ، وخربت مدن ، وأعمل في أهلها السيف ، أو سيقوا أسرى ، ووضع على هذا النحو لا بد أن يخلق تعاسة وبؤساً ، ويوثر في الوضع العام بمجملته تأثيراً سيئاً ، يصير ارثاً ينتقل الى الطبيعة الجديدة^١ .

وقد لاحظ (ريكمنس) J. Ryckmans ان هذا الاقتتال وهذا النظام الانفطاعي يصادف زمن حلول الخيل محل الجمل في القتال في أواسط جزيرة العرب وجنوبيتها ، كما لاحظ W. Dostal أن جيوش العربية الجنوبية استعملت سروجاً جيدة لدوابها التي تحارب عليها ، وأن قبائل أواسط جزيرة العرب ، حسنت من أنظمتها وكفائتها في القتال مما أكسبها قدرة في الغزو بسرعة والانتقال من مكان الى مكان في مدة قصيرة ، فأكسبها شأنًا عسكرياً وسياسياً . فآثر كل ذلك في السياسة العامة للجزيرة ، إذ لم تبق القوى العسكرية محصورة في مناطق الزراعة في هضاب جنوب جزيرة العرب ، وإنما انتقلت الى بقية أنحاء جزيرة العرب ، الى مواضع الآبار والرياض والعيون حيث تركزت الزراعة كما حدث في يثرب وفي الطائف وفي أماكن زراعية أخرى ، أو الى مواضع تقع على طرق قوافل مثل مكة ، أهلتها لأن تختص بالتجارة ، وأن تنال مكانة بها^٢ .

لقد وضع (جامه) حكم (الشرح يحضب) مع أخيه (يأزل بين) ، إذ كانا يحكمان حكماً مشتركاً في حوالي السنة الخمسين قبل الميلاد ، وجعل نهاية هذا الحكم المزدوج حوالي السنة الثلاثين قبل الميلاد ، حيث حكم (الشرح) حكماً منفرداً لا يشاركه فيه أحد . وقد دام هذا العهد الى حوالي السنة العشرين قبل الميلاد أو بعدها بقليل^٣ .

واذا جارينا رأي (جامه) المتقدم ، ورأي الباحثين الذين ذهبوا الى أن حكم (الشرح يحضب) كان في النصف الأخير من القرن الأول قبل الميلاد ، وفي

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 451. ١

W. Dostal, The Evolution of Bedouin Life, L'Antica Societa Beduina, ٢
Universita di Roma, Studi Semitici 2, 1959, P. 11-34,

Le Muséon 1964, 3-4, P. 452.

Mahram, P. 390. ٣

الربع الأخير منه ، جاز لنا القول بأن (إلساروس) Iasaros ، الذي ذكره (سترابون) على انه ملك السبثيين في أيامه ، وكانت في عهده حملة (اوليوس غالوس) هو هذا الملك (الشرح يحضب)^١ . ولكن جمهرة أخرى من الباحثين والمتخصصين في العرييات الجنوبية ترجع ايام (الشرح) الى ما قبل ذلك ، فقد جعل (فلبي) مثلاً حكمه فيها بين السنة (١٢٥) والسنة (١٠٥) قبل الميلاد^٢ .

هذا ، ويلاحظ ان بعض الكتابات التي أغفلت (يأزل) ، ذكرت ابن (الشرح) بعد أبيه ، ودعت له ولأبيه بالعافية ودوام البركة والنعمة ، الا انها لم تنعته بنعت ، مما يدل على انه لم يكن يحمل لقب (ملك سبأ وذى ريدان) آنذاك^٣ .

وقد اختلف الباحثون في ضبط اسم الشخص الذي ولي^٤ الحكم بعد (الشرح يحضب) ، فقد وضع (فلبي) اسم (يأزل بين) بعد (الشرح يحضب) ، دلالة على انه هو الذي حكم بعده ، ثم وضع (نشأكرب يهأمن يهرجب) من بعده ، وهو ابن (الشرح يحضب) ، ومعناه انه هو الذي حكم بعد وفاة عمه^٥ . اذ ان (يأزل بين) هو شقيق (الشرح يحضب) كما رأينا .

ووضع (فلبي) اسم (وتر يهأمن) بعد (نشأكرب يهأمن يهرجب) ، وهو كذلك أحد أبناء (الشرح يحضب) . ويرى بعض الباحثين أن (وترأ) اتخذ لقب (يهأمن) بعد اعتلائه العرش ، وكان قبيل ذلك يعرف بـ (وتر)^٥ . وقد ورد اسمه في عدد من الكتابات^٦ .

أما (ريكمنس) ، فقد دوتن اسم (يأزل بين) بعد (الشرح يحضب) وقد جعله شريكاً له في الحكم ، ومعاصراً لـ (حيو عشر يضع) ، وهو ابن (شعر أوتر) والمالك من بعده ، وآخر من حكم من أسرة (علهان نهقان) .

Mahram, P. 390, Beiträge, S. 32, J. Ryckmans, L'Institution, P. 337.

Background, P. 142.

MM24, BU San'a 1909, Jemen, II, 345, Sab. Inschr., S. 38.

Background, P. 142.

Sab. Inschr., S. 39.

REP. EPIG. 4215, 4216, VII, II, P. 147, Mordtmann und Eugen Mittwoch,

Altsüdarabische Inschriften, Roma, 1933, S. 47.

(علهن نهفن) . ثم جعل الحكم في (نشأ كرب يهأمن) ابن (الشرح يحضب). وذكر معه اسم (وتر) غير انه لم يذكر انه ولي الحكم ، كما انه لم يذكر أي شيء آخر عنه . ثم ترك فراغاً ، ذكر بعده اسم (ذمر على بن)^١ .

وأما (جامه) ، فقد نصب (وتر يهأمن) ملكاً من بعد (الشرح يحضب) الذي هو أبوه، وجعل حكمه ملكاً في حوالي السنة (٥) قبل الميلاد ، حتى السنة (١٠) بعد الميلاد^٢ .

و (وتر يهأمن) ، هو (وتر) الذي تحدثت عنه ، وقلت إن اسمه قد ورد في النصين REP. EPIG. 3990 و REP. EPIG. 4150 اللذين ورد اسمه فيها غير مقرون بلقب ، ولا جملة (ملك سبأ وذئ ريدان) . أما في النصوص الأخرى ، فقد ذكر فيها لقبه ، وهو (يهأمن) ، وذكر بعده شعار حكمه ملكاً ، وهو (ملك سبأ وذئ ريدان)^٣ .

ويرى (ميتوخ) و (موردتمن) ان من المحتمل أن يكون (وتر يهأمن) المذكور في النصين : CIH 10 و CIH 258 ، هو (وتر يهأمن) هذا الذي نبحت عنه . وقد ذكرت بعد (وتر يهأمن) في النص CIH 10 جملة (ملك سبأ) . ويرى (ميتوخ) و (موردتمن) أيضاً ان ابن (الشرح) كان يعرف بـ (وترم) (وتر) وذلك قبل اعتلائه العرش . فلما أصبح ملكاً ، عرف بـ (وتر يهأمن) ، أي باتخاذ لقب (يهأمن) لقباً رسمياً له^٤ .

ويتحدث النص : Jamme 601 عن معارك وقعت في أرض (خولن جددن) (خولان جددان) ، تولى ادارتها وقيادتها (الرم يجعر) (الريام يجعر) (الرام يجعر) (الريم يجعر) ، وهو من عشيرة (سخيمم) (سخيم) ، وكان قبلاً (قول) على عشيرة (سمعي) ، التي تكون ثلث قبيلة (حجرم). وهو صاحب النص ، والأمر بتدوينه . وقد ذكر فيه : ان سيده الملك (وترم يهأمن) (ملك سبأ وذئ ريدان ابن الشرح يحضب ملك سبأ وذئ ريدان)

J. Ryckmans, L'Institution, P. 337. ١

Mahram, P. 390. ٢

CIH 10, CIH 258, Geukens 4, Jamme 601, 602, 603, 604, 605, 606, 607, ٣

Ryckmans, in Oriens Antiquus, Roma, 1964, Vol., III, P. 68.

Sab. Inschr., S. 39. ٤

أمره بأن يسير الى عشائر (خولان) (خولن) ، ويؤدبها لأنها عصت الملك ، وشجعت قبائل أخرى على العصيان ، فانضمت اليها . وقد استطاع هذا القائد كما يذكر في نصه أن يقهر الثائرين ويحطم مقاومتهم ، ثم عاد بعد ذلك بغنائم كثيرة ، سرت الملك فشكر الإله (المقه هوان) (بعل أوام) الذي وفقه ونصره ، فقدم اليه تماثيل له ، تعبيراً عن شكره ، وعن منته عليه ، اذ نصره في معركتين مع قبائل خولان ومن انضم اليها ، اللتين قهر فيها أولئك الثائرين ، ولكي يزيد من نعمه عليه ، ويبارك في ملكه وفي أهله ويعطيه بركة في زرعه وقوة في جسمه . ويبعد عنه أذى الأعداء^١ .

والنص : Jamme 602 هو في معنى النص الأول وفي مضمونه ، وصاحبه هو (الرم يجمر) نفسه . وأما النص : Jamme 603 ، فقد أمر بتدوينه (فرعم بن مقرم) (فرع بن مقر) (الفارح بن مقر) ، وأولاده ، وهو من عشيرة (عقبان) (عقبن) ، وذلك لمناسبة انشائهم (سقه) ، أي (سقاية) صهرينجاً و (زوداً) وصرحاً في (ذعقبن) (ذي عقبان) . وتيمناً بهذه المناسبة قدموا الى الإله المقه تماثلاً حمداً له وشكراً على أنعمه عليهم ، وكان ذلك في أيام : (وتر يهأمن ملك سبأ وذي ريدان)^٢ .

وشكر (وهم اصدق) (وهب اصدق) (وهاب اصدق) ، الإله (المقه) على نعمه التي أنعمها عليه . وتعبيراً عن حمده وشكره له ، قدم الى معبده (أوام) ثلاثة أصنام (تماثيل) ، وذلك في أيام (وتر يهأمن ، ملك سبأ وذي ريدان) ، ابن (الشرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان) . وقد سجل شكره هذا في نص ، وسمه الباحثون بـ Jamme 604 . ومما يلفت النظر فيه ورود جملة : (وبشمس ملكن تنف) ، أي : وبشمس الملك تنف ، ويقصد بها وبشمس إلهة الملك : ونعتها تنف^٣ .

والنصوص الثلاثة الأخرى ، هي في أمور شخصية ، لا صلة لها بالسياسة وبال حرب وبيقية النواحي من الحياة العامة ، كل ما فيها توسلات وتضرعات الى الآلهة بأن تمنّ على أصحابها بالخيرات وبالبركات وبالسعادة وبأولاد ذكور

Jamme 601, MaMb 205, Mahram, P. 102. ١
 Jamme 603, MaMb 87, Mahram, P. 104. ٢
 Jamme 604, MaMb 207, Mahram, P. 107. ٣

(أولدم اذكرم) ، وما شاكل ذلك^١ . ولذلك لا أجد فائدة في الكلام على مضمونها في هذا المكان .

وقد وضع (جامه) اسم (نشأكرب يهأمن يهرحب) بعد اسم (وتر يهأمن) في الحكم . و (نشأكرب) هذا هو أحد أبناء (الشرح) أيضاً ، فهو شقيق (وتر يهأمن)^٢ .

وقد حصل الباحثون على عدد من الكتابات من أيام حكم (نشأكرب) ، من جملتها الكتابة : Jamme 619 ، وصاحبها رجل اسمه (رب ايل أشوع) (ربشيل أشوع) ، وابنه (ددال) (دودايل) (دادايل) (داديل) من عشيرة (حلحلم) (حلحل) (حلاحل) . وقد كان (رب ايل أشوع) عاقب (عقيب) الملك على مدينة (نشقم) أي (نشق) . ويراد بـ (عقيب) (عاقب) ، درجة نائب الملك ، أو ممثله الذي يمثله ويدير مكاناً ما وقد دون كتابته عند شفائه من مرض ألمَّ به وهو في مدينة (نشق) ، ومن اضطراب وقع له في معدته ، ومن سقوط بعيره بعثرة عثرها ، فسقط (رب ايل أشوع) من ظهره على ما يبدو من النص ، ولكسي يحظى برضى سيده (نشأكرب يهأمن يهرحب) ، ملك سبأ وذي ريدان ابن الشرح يحضب ، ملك سبأ وذي ريدان)^٣ .

وسجل (رب ايل) وأنخواه (يزد) (يزيد) و (هوف ال) (هوف ايل) (هوفنيل) ، وهم من (ال ذخرم) (آل ذخرم) شكرهم وحدهم للإله (المقه شهوان) (بعل أوام) ، لأنه نجاهم مما ألمَّ بهم من أمراض ، وخفف عنهم كل شين نزل بهم (تشينت هشين) ، ومن كل مصيبة ألت بهم فنهكتهم ، سجلوه على لوح وضعوه في معبد ذلك الإله ، كما أهدوا إليه صنماً ، أي تمثالاً ، تعبيراً عن شكرهم وحدهم له ، وكان ذلك في عهد هذا الملك الذي نتحدث عنه^٤ .

وجاء اسم (نشأكرب) في النص : REP. EPIG. 3563 ، وقد نعت فيه

١ السطر الحادي عتشر من النص : Jamme 605
٢ Mahram, P. 390, Le Muséon, 1987, 1-2, P. 272.
٣ Jamme 619, MaMb 178, Mahram, P. 120.
٤ Jamme 620, MaMb 150, Mahram, P. 121.

بـ (ايمن يهرجب) بدلاً من (يها من يهرجب) . وفي النص : REP. EPIG. 4191
وقد سقط اسم أصحابه فيه ، وكانوا أقبالاً (اقول) على قبيلة سقط اسمها فيه
أيضاً ، وقد عبروا عن أنفسهم بـ (ادم نشأكرب) ، أي (عبيد نشأكرم) ،
على سبيل الأدب والتعظيم للملك . وقد ذكروا فيه أنهم أهدوا للإله (المقه
بعل اوعلن) ، أي المقه رب (أوعلان) ، صنماً (صلمن) مصنوعاً من
صريف (صرفن) أي فضة أو رصاص أو نحاس ، بحسب تعريب الباحثين
لكلمة (صرف) (صرفان) ، وصنماً آخر من ذهب ، لأنه من عليهم
وأجاب كل ما سألوه .

وقد سجل الملك (نشأكرب يها من يهرجب) نصين آخرين ، أحدهما النص :
Jamme 611 ، والآخر النص Jamme 611 . دون في النص الأول أنه
أهدى لمعبد (المقه شوان) ، وهو معبده المسمى (اوام) (بعل اوام) ،
صنمين ، أي تماثيل من ذهب ، لأنه أجاب دعواته (واستوفين كل دعت)
ووفى له كل ما طلبه منه ، وأعطاه (برق الخريف) ، (بـ برق خرف) أي
الأمطار التي تتساقط في موسم الخريف ، فتحي الأرض وتغيث الزرع ، وذلك
في سنة (نشأكرب من معد يكرب) من (فضحم) (فضح الثاني) ، ولأنه
حفظه من البرد (بردم) ، وربما قصد به مرض (البرداء) ، أي (الملاريا)
التي تجعل المريض وكأنه يرتجف من البرد . أو ربما قصد به نزلة أصابته ،
ومن (اريم) وقد ترجمها (جامه) بـ (جراد) ، ومن سحب الهوام
والحشرات التي ظهرت في هذا الموسم ، بمناسبة حدوث هذا البرق ، (بهيت برقن) .
ولكي يزيد في نعمه عليه ويباركها ، ويحفظه ويحفظ ملكه (ملكهمو) ويحفظ
جيشه (خمسمو) (خيسه) ، ولكي يثبر (لثبر) ويحط (وضع) من شأن
كل شائء وحاسد وعدو له ٢ .

وأما النص : Jamme 611 ، فيذكر فيه (نشأكرب يها من يهرجب) ،
انه قدّم صنماً ، (صلمن) الى معبد الإله (المقه) ، وهو معبد (اوام)

REP. EPIG. 4191, SE. 68, Wien 72, Mahram, 336. ١

٢ ومجموع النصوص التي عثر عليها حتى الان تحمل اسم الملك (نشأكرب) على
أنه هو الأمر بتدوينها ، هو تسعة نصوص Jamme 610, MaMb 208,
Mahram, P. 107, 336.

(أوام) ، حدماً لذاته ، لأنه أعطاه كل ما أرادته وطلبه منه ، ووفاه له ، قدمه في شهر (هوبس وعشر) من سنة (نشأكرب بن معد يكرب) من (خدمت) حدمة الثالث (ثلثن) . ولكي يديم نعمه عليه ، ويمنحه القوة والحول ، وبيارك في ملكه (ملكهمو) ، ويعز جيشه ، ويقهر أعداءه^١ .

ولدينا نص آخر من النصوص التي أمر (نشأكرب) بتدوينها ، هو النص الذي وسم بـ Jamme 877 ، يخبر فيه انه أهدي لمعبد الإله (المقه شهوان) ، وهو معبد (يعل أوام) ، صنماً (صلمن) ، لأنه من عليه ، وأوحى إليه في قلبه بأن يقدمه إليه ، ولأنه أجاب كل ما سأله وطلبه منه . وقد أهده له في شهر (هوبس) من سنة (سمه كرب) (سمهكرب بن ابكرب) من (خدمت) حدمة الثالث (ثلثن) . ولكي يديم نعمه عليه ، وبيارك فيه ، ويبعد عنه أذى الأشرار والأعداء ، وذلك بحق (المقه شهوان) (يعل مسكت) و (يثو برن) (يثو برآن)^٢ .

وورد اسم هذا الملك في نص آخر وسم بـ Jamme 621 وصاحبه من عشرة (عيلم) (عبال) (عبل) (عميل) ، من بسني (ااذن) (أاذنان) (أاذن) . وقد دوتنه تعبيراً عن حده لذات إله (المقه) الذي وفي له كل مطلب طلبه منه^٣ ، وذلك في عهد (نشأكرب)^٤ ، كما ورد اسمه في النص : Jamme 622 وصاحبه (ابكرب اصصح) (أبو كرب اصصح) : وولداه (محمد يزن) (محمد يزان) (محمد يزأن) (محمد يزءان) ، و (أحمد يزد) (أحمد يزيد) ، وهم من (آل جرت) (جرة) ومن (آل انبر) (أنبر) (ال انبر) وقد دوتنا فيه حمدهما وشكرهما للإله (المقه) ، الذي أغناهم وأنعم عليهم بغنائم حرب أرضتهم ، ولكي يمن عليهم بتنفيذ أي أمر يكلفهم الملك (نشأكرب) إياه ، ولكي يبارك في زرعهم وفي حاصلهم الشتوي وحاصل الخريف وحاصل الصيف ، ولكي يمنحهم البركة في أرضهم ويوفر لهم الماء لإسقاء زرعهم : ويبعد عنهم كل بأس (بن باسم) ويبعد الأرق عنهم ،

Jamme 611, MaMb 21, Mahram, P. 108. ١

Mahram, P. 336. ٢

٣ « حدمم بذت هو فيهمو بكل املا ستملوا » ، السبطر الرابع من النص .

Jamme 621, MaMb 171, Mahram, P. 122. ٤

وكل مكروه وكل أذى وحسد الشائنين البعيدين والقريبين^١ . ويلاحظ ورود اسم (أحمد) و (محمد) في هذا النص .

ويتحدث النص Jamme 612 عن حملة قام بها (احمد يغم) (أحمد يغم) ، وهو ابن (نشأى) (نشأى) ، وكان من كبار ضباط (مقتوى) الملك (نشأكرب) ، بأنه أهدى لمعبد (بعل اوام) ، المخصص بعبادة الإله (المقه) صنماً من ذهب ، لأنه من عليه وأفاض عليه بنعمه ، وأيده في الحملة التي قادها مع أقبال (اقولن) وجيش الملك الى أرض حضرموت ، ولأنه أعاده سالماً بريئاً (اتو بريم) معافى بعد أن قتل رجلين ، ولكي يزيد في نعمه عليه وتوفيقه له ، وليبعد عنه أذى الشائنين^٢

والنص المذكور نص موجز ، لم يذكر أسماء المواضع التي حارب فيها جيش (سبأ وذي ريدان) في حضرموت ، ولا الأسباب التي أدت الى ارساله الى هناك. ويظهر من إيجازه هذا ومن عدم إشارته الى عودته بغنائم وأسرى وأموال ، ان الحملة المذكورة لم تكن حملة كبيرة . وإلا قادها الملك نفسه ، فقد كان من عادة الملوك عندهم ترؤس الحملات الكبيرة ، وإدارة الحروب بأنفسهم اذا كانت كبيرة ، ولو رئاسة شكلية أو رمزية . وعدم إشارة هذا النص الى وجود الملك مع رجال الحملة ، يشير كما قلت الى صغر حجمها ، والى أن الغاية التي أرسلت من أجلها لم تكن ذات خطر ، وقد تكون لمجرد تأديب قبائل من حضرموت تخرشت بسبأ أو عصت أمر ملك حضرموت . فأرسلها الملك (نشأكرب) لتأديب تلك القبائل الثائرة .

ونقرأ في النص : Jamme 616 خبر معارك اشترك فيها أصحاب النص ، وهم من بني (سخيم) سادات (بيت ريمان) . وكانوا أقبالاً (اقول) على عشيرة (يرسم) من عشيرة (سمعى) التي تؤلف ثلث قبيلة (هجرم) (هجر) ، كما كانوا من كبار ضباط الملك (نشأكرب) ، أي من درجة (مقتوى) . وقد نشبت تلك المعارك من امتناع عدد من القبائل عن دفع ما استحق عليها من ضرائب ، مما حمل الملك على ارسال حملة عسكرية اليها ، تمكنت من

Jamme 623, MaMb 238, Mahram, P. 122. ١

Jamme 612, MaMb 88, Mahram, P. 109, Le Muséon, 1964, 3-4, P. 481. ٢

وأديبها واخضاعها ، فاضطرت عشائر (خولان جدم) (خولان جدد) الى ارسال ساداتها وأشرافها الى مدينة صنعاء (صنعوا) لمقابلة الملك وعرض طاعتهم عليه وخضوعهم له . وقد رضي الملك عنهم ، وأدّوا ما استحق عليهم من إتاوة ، وبذلك نجحت هذه الحملة . وسر أصحاب النص - وهم قادتها - بهذا النصر^١ .

وتحدث النص بعد ذلك عن عصيان قبيلة (دوات) (دوات) وعشائرها ، وهي (اباس) (أباس) و (ابدعن) (ايدعان) ، و (حكيم) (حكم) و (حدلنت) و (غمدم) (غمد) و (كهلم) (كاهل) و (اهلتى) (أهلاني) ، و (جدلت) (جدلة) و (سبسم) (سبس) ، و (حرم) (حرم) و (حرام) و (حجرلسد) و (أوم) (أوم) و (رضحتن) (رضحتان) من (حرت) (حرة) . وقد ثارت كل هذه العشائر، وعصت الملك ، وامتنعت من دفع الضرائب ، فاضطر الملك الى ارسال قوة عسكرية عليها ، التقت بها في أسفل الأودية (بسفل اوديتن) : (بارن) (بثران) (بأرن) (بأران) و (نخلب) و (تدحن) (تدحان) ، فانتصرت عليها ، أي على العشائر الثائرة ، وأخذت منها غنائم كثيرة وأسرى^٢ .

وعثر على كتابات أخرى ، ورد فيها اسمه ثم اسم (يأزل بين) من بعده ، وذلك على هذا النحو : (نشأكرب يها من يهرحب ، ملك سبأ وذوي ريدان ابن الشرح يحضب ، ويأزل بين ، ملكي سبأ وذوي ريدان) . وقد أوجد ورود هذا الاسم - وذلك كما ذكرت سابقاً - للباحثين الذين قالوا بوفاة (يأزل بين) في أيام حياة (الشرح) مشكلة ، خلاصتها : انه اذا كان (يأزل بين) قد توفي في أيام شقيقه ، فلم ذكر اسمه في هذا النص وفي نصوص أخرى مثله ؟ أفلا يدل ورود اسمه في النص على انه لم يموت في ذلك العهد ولكن بقي حياً ، وعاد فحكم مع ابن أخيه (نشأكرب) ، بعد ترضيته أو لأسباب أخرى لا نعرفها ، فعاد اسمه ، فظهر مرة أخرى في الكتابات ؟

أما الذين أبقوا (يأزل بين) حياً ولم يُميتوه ، فانهم يعتمدون على هذه

1 Jamme 616, MaMb 154, 199, Ry. 538, Le Muséon, 1964, 3-4, P. 481.

2 الفقرة ٢٣ فما بعدها ، وراجع النص : Geukens 6, Mahram P. 114.

النصوص في دعواهم ببقائه على قيد الحياة ، وبمشاركته ابن أخيه في الحكم ، وأما غيرهم ، فقد تعمدوا الى حجج وأعداء في تفسير ما ورد في النصوص ، في جملتها ان ذكر اسمه لا يدل على بقاءه حياً حتى ذلك الزمن ، وان ذكره في الكتابات معناه الإشارة الى عم الملك ، وقد كان ملكاً ، وأن (نشأكرب) إنما ذكره ليبين للناس أنه سيسير على سنة أبيه وعمه في مقاومة أعدائه بتجريد الحملات عليهم ومحاربتهم ، وأنه سيخالف بذلك سياسة شقيقه (وترم يهأمن) الذي سلك خطة التهذئة وحل المشكلات بطريقة المفاوضات والسلم . ودليلهم على ذلك ، ورود جملة نصوص من أيامه ، فيها أخبار حروب وقتال ، على حين لا نجد من أخبار القتال في أيام شقيقه غير خبر واحد ورد في نص واحد ، هو النص : Jamme 601 الذي مر ذكره^١ . ولكن ، هل نحن على علم يقين بأننا لن نعر في المستقبل على نص ما من أيام (وترم يهأمن) ، فيه نبأ عن حرب أو حروب ؟ ثم من يدر بنا أنه كان مسالماً ؟ أفلا يجوز أن يكون قصر حكمه ، هو الذي حال بينه وبين خوض المعارك ؟ ثم ما الدليل على أن ذكر اسم (يأزل بين) في نصوص أيام (نشأكرب) ، معناه اتباع سياسته وسياسة شقيقه في الحرب ؟ وليس في النصوص أية اشارة ولا أي تلميح يدفعنا الى التفكير في هذا التفسير أو التأويل .

ومن الكتابات التي دون فيها اسم (يأزل بين) بعد اسم (نشأكرب) ، الكتابة : Jamme 608 . وصاحبها هو الملك (نشأكرب يهأمن بهرحب) نفسه^٢ . وقد دونتها حمداً للإله (المقه شهوان) (بعل اوام) وشكراً له على نعمه وإفضاله ، وذكر أنه قدم في هذه المناسبة صنماً أي تمثالاً من صريف (صرفن) فضة أو رصاص أو نحاس زنته ألف (رضى) (رضيم) ، ليكون تعبيراً عن شكره ، وتقربه إليه^٣ .

وتعد الكتابة : REP. EPIG. 4233 من كتابات هذا العهد ، وصاحبها رجل اسمه (يصبح) وقد سقط اسم أبيه من النص . وقد ذكر فيها أنه قدم خمسة

1 Mahram, P. 330.

2 دون لقبه (يهأمن) ، اما في بقية النصوص فـ (يهأمن) . وقد يكون الخطأ في الاستنساخ .

3 Jamme 608, MaMb 109, Mahram, P. 106. 3

تماثيل الى الإله (المقه شوان) ، لأنه من^١ على عبده (يصبح) فأفاض عليه
بنعمه ، وأجزل له العطاء : ومنحه رضى سيده الملك ، ولكي يديم نعمه هذه
عليه ، ويبعد عنه كل أذى وشر ، بحق الإله : المقه^١ .

والى هذا العهد أيضاً تجب إضافة النص : Jamme 611 ، الذي سبق أن
تحدثت عنه في أثناء كلامي على الكتابات التي أمر الملك (نشأكرب) بتدوينها
باسمه ، إذ ذكر فيها اسم عمه (يأزل بين) .

لقد انتهيت الآن من كلامي على (آل فرعم ينهب) ، ووجب علي^٢
التحدث عن أسرة جديدة حكمت (سبأ وذا ريدان) ، هي أسرة يبدأ حكمها
بحكم (ذمر على بين) . ولكنني أرى التحدث عن أسرتين كان لهما شأن في هذا
الزمن : أسرة (وهب اوم يصف) (وهب اوم ياضف) ، وأسرة (سعد
شمس أسرع) (سعد شمس أسرع) .

وقد ورد اسم (وهب اوم يصف) (وهب اوم ياضف) (وهب اوم
يصف) في عدد من الكتابات ، وذكر مع اسمه اسم شقيق له يعرف بـ (يدم
يدرمد) . وقد عاصروا الملك (الشرح بحضب) ، كما عاصروا (نشأكرب يها من
يهرحب) . وقد عرفنا من الكتابات أسماء عدد من أولاد (وهب اوم ياضف)
(وهب اوم يصف) هم : (جمعنت أزاد) (جمعنت ازاد) ، و (ابكرب
اسعد) (أبو كرب أسعد) و (سخيمم يزان) (سخيمم يزأن) و (وهب
اوم يسبر) (وهب اوم يسبر) ، و (نشأكرب يدرمد) (نشأكرب يدرمد)^٣ .

ويظهر من النص : Jamme 616 ان (وهب اوم) وأخاه ، كانا من
عشيرة (سخيم) ، وكانا (ابعلا) على بيت ريمان (ابعل بيتن ريمان) أي
أصحاب (بيت ريمان) ، وكانوا أقبالا^٤ على عشيرة (برسم) من قبيلة (سمى)
التي تكون ثلث (ذي هجرم) . فيظهر منه ومن النص : Jamme 718 انها
كانا من عشيرة (سخيم) ، أي سخيم^٣ .

REP. EPIG. 4233, Background, P. 98, REP. EPIG., VII, II, P. 166,

Le Muséon, LXI, 3-4, (1948), P. 232.

Mahram, P. 332.

Jamme 616, MaMb 199, Mahram, P. 113, Jamme 718, MaMb 56,

Mahram, P. 202.

وقد كانت أسرة (وهب أوم) وأولاده ، وشقيقه (يدم) تستغل أرضين حكومية تابعة للملك ، أجرها لها الملك (الشرح يحضب) وفق أمر ملكي أصدره باسمه ، وأعلنه ، عثر عليه الباحثون ، فوسموه بـ REP. EPIG. 4646 . وقد ذكر في النص اسمي ولدين من أولاد (وهب أوم) ، هما : (جمعت) ، و (اكرب) ، كما أشير الى عشيرة (يرسم) و (سخيم) . وهو من النصوص المهمة التي تتعلق بالزراعة وباستغلال الأرضين في ذلك الزمن .

وأما أسرة (سعد شمس اسرع) (سعد شمس أسرع) ، فان أهميتها تزيد على أهمية الأسرة المتقدمة ، إذ كانت لاسمها صلة بالملك (الشرح يحضب) ، كما جاء في النصوص : Jamme 626 و Jamme 627 و Jamme 628 ، و Jamme 629 و Jamme 630 . فقد نسب (سعد شمس أسرع) وابنه (مرثد يهحمد) في النصوص المذكورة الى (الشرح يحضب) ، فذكر أنهما (ابنا) الملك ، ولقبا فيها بـ (ملكي سبا وذايدين) ، أي ملكي سبا وذوي ريدان) ، مما يدل على أنهما كانا ملكين^١ .

وصاحب النص : Jamme 626 رجل اسمه (ينعم اذرح) (ينعم اذرح) ، وقد دوت مع اسمه اسم ولديه : (ابكرب) (أبكرب) (أبوكرب) و(كبرم) (كبر) ، وهم من (غيان) . واشترك معهم في تدوينه رجل آخر اسمه : (ناسم) (ناسم) (ناس) ، وكانوا أقبالا على قبيلة (غيان) . وقد ذكروا أنهم أهدوا صنما الى الإله (المقه شوان) (بعل أوام) كما أوحى اليهم ، حمداً له وشكراً ، إذ من عليهم ، ومنحهم السعادة والعافية ، وجعل (سيداهم : سعد شمس أسرع وابنه مرثد يهحمد ، وهما ملكا سبا وذوي ريدان وابنا الشرح يحضب ملك سبا وذوي ريدان)^٢ يرضيان عنهم ، ولكي يديم الإله المقه نعمه عليهم ، وذلك بحق عثر وهويس والمقه وذات حيم وذات بعدان

١ Le Muséon, 1967, 1-2, P. 272.

٢ (رضو وحظي مراهمو سعد شمس اسرع وبنوه مرثد يهحمد ملكي سبا وذوي ريدان بني الشرح يحضب ملك سبا وذوي ريدان) ، الفقرة ٩ وما بعدها من النص :
Jamme 626, MaMb 146, Mahram, P. 124, Orlens Antiquus,
Vol., III, 1964, P. 70.

وبشمس الآهة الملك الملقبة بـ (تنف) (تنوف) وبحق سيدهم (وبشهمو)
(حجرم قحهم) (حجر قحهم) (حجر قحام) ، بعل القلعتين (عرنهن) :
(تنع) و (لمس) .

وأما أصحاب النص : Jamme 627 ، فهم : (هوفعت يزان) (هوفعت
يزان) و (آل كبسيم) (آل كبسي) ، وهم أقيال (أقول) عشيرتي
(تنعم) (تنعم) و (تنعمت) (تنعمة) .

وقد ذكروا فيه أنهم أهدوا لمعبد (أوام) ، وهو معبد (المقه) ، صنماً
(صلماً) لأنه أوحى اليهم انه سيجيب مطالبهم ، وبوفي لهم كل ما سألوه من
دعوات ، فيتزل عليهم الغيث ، ويمطرهم بوابل الخير والبركات ، ويسقي جانبي
وادي (يعد) (يعود) و (اتب) (أتب) وأرضاً من أرض (تنعم)
(تنعم) ، ولأنه أنبأهم بأنه سيملاً (ماخذ هو) ، أي سد (يفد) وأرض
يفد بأمطار الربيع وبأمطار الخريف ، وبماء جار دائم ، وبأنه سيرفع حظونهم
عند (سعد شمس أسرع وعند ابنه مرثد يهحمد ملكاً سباً وذي ريدان ، ابني
الشرح يحضب ، ملك سباً وذي ريدان) ويقربهم اليها تقرباً يرضيهم ، ولأنه
وعدهم بأنه سيمنحهم السعادة والمال والطمأنينة ، وانه سيسرّ خواطرهم ،
ويمنحهم غلة وافرة وأثماراً غزيرة وحصاداً طيباً ، وذلك بحق الآهة : (عشر)
و (هويس) و (المقه) و (بلدات حميم) و (بلدات بعدان) وبحق (شمس
مالكن تنف) ، أي : بحق الشمس إلهة الملك الملقبة بـ (تنف) ، وبحق
(المقه) (بعل شوحط) ، وبحق (شهمو بعلت قيف رشم) ، أي :
(الشمس) ربة (قيف رشم) (قيف رشام) ، وقد جعلوا نذرهم تقدمة
للإله (عشر شرقن) (عشر الشارق) و (المقه بعل أوام)^١ .

وأما النص Jamme 628 ، فهو النص المتقدم نفسه ، فلا حاجة بنا الى
الكلام عليه . وأما النص : Jamme 630 ، فانه كالنصوص السابقة : حمد
وشكر للإله (المقه شوان) (بعل أوام) ، لأنه منّ على (الحيعت اصححل)
وهو من (يهن) (يهان) ، بكل ما سأله وطلبه منه ، وأمطره بشآبيب

Jamme 627, MaMb 210, Mahram, P. 125. ١

نعمه وافضاله ، وبوابل من فضله ، ورفع منزله وأعطاه الحظوة عند (سعد شمس اسرع) ، وعند ابنه (مرثد يهحمد) ، ملكي سبأ وذي ريدان ، ابني الشرح يحضب ، ملك سبأ وذي ريدان . ولكسي يديم نعمه عليه ، ويتمها عليه وعلى بيته ، ويعطيه أثماراً وحصاداً جيداً كثيراً من كل أرضه (بن كل أرضتهمو) ، وبقية من كل الأمراض والآفات .. بحق (عشر) و (هوبس) و (المقه) و (بذات حميم) و (بذات بعدان) و بحق (شمس ملكن تنف) شمس إلهة الملك تنف^١ .

والنص Jamme 629 هو من أهم النصوص المذكورة ، لورود أخبار ومعارك وحوادث تاريخية فيه لم ترد في أي نص آخر من النصوص المعروفة عن هذا العهد وعن هذه الأسرة وصاحب النص رجل اسمه (مرثدم) وقد سقط لقبه في النص ، وقد دوّن اسم ابنه : (ذرح اشوع) (ذرح أشوع) معه ، وهما من (جرفم) (جراف) (جرف) أقبال عشيرة (يهب عيسل) (يهبعل) . وقد دوّناه عند تقديمها صنماً إلى الإلهة (المقه هوان) (بعل أوام) ، حمداً له وشكراً ، لأنه وفقها وأسبغ نعمه عليها ، ولأنه وفق (ذرحن) (ذرحان) في كل المعارك والحروب التي خاضها لمساعدة سيديه (سعد شمس اسرع) وابنه (مرثد يهحمد) (ملكي سبأ وذي ريدان) ، ابني (الشرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان)^٢ .

وقد حمد (ذرحن) (ذرحان) إلهه وشكره إذ نجاه من المعارك التي حدثت في أرض عشيرة (ردمان) (ردمن) ، تلك المعارك التي هاجمها حلف تكوّن من (وهب ايل) ، الذي هو من (معاهر) ومن (خولان) وحضرموت وقتبان وردمان ومضحيم (مضحى) ومن كل من انضم اليهم من ناس (وكل انس)^٣ ومن أعراب ، وذلك لمغاضبة سيديها ملكي سبأ ومعارضته^٤ .

١ Jamme 630, MaMb 267, Mahram, P. 131.

٢ Jamme 629, MaMb 203, Mahram, P. 129, Oriens Antiquus, Vol., III, 1964, P. 70.

٣ (وكل انس) ، السطر السابع من النص .

٤ (واعرب) ، السطران السابع والثامن من النص .

ويظهر أن (ذرحان) كان قد حوَّصر أو وقع في مشكل في أرض ردمان ، وربما في (وعلان) ، عاصمة (ردمان) ، وبقي محاصراً أو في وضع حرج صعب حتى جاءت قوات انقلته مما وقع فيه ، وعاد فالتحق بجيش سيديه الملكين لمحاربة ذلك الحلف^١ .

وقد أسرع الملكان ، فعبأ جيشها ومن كان معها من تبع (ادمهمي) ومحاربين (ذبن اسبعن) وأقبال ، واتجها نحو (وعلان) ، حيث واجها الأحلاف : واجها (بدع ايل) ملك حضرموت ، ومن معه من أهل حضرموت و (نبطعم) (نبط عم) ، ملك قتيان ، ومن كان معه من أهل قتيان ، و (وهب ايل) من (معاهر) وخولان و (هصيح) و (مضحيم) ، ومن كانوا معهم . وقد جرت معارك انتهت بانتصار (ملكي سبأ وذي ريدان) على رجال الحلف^٢ . ولم تذكر الأسطر التي دوت فيها خبر هذه المعارك أسماء المواضع التي نشب فيها القتال : ولم تأت كذلك بأية تفاصيل عنها ولا عن فداحة الخسائر التي منيت بها قوات ذلك الحلف .

ويظهر ان (ذرحان) كان قد ترأس قوة مؤلفة من مقاتلين من (فيشن) (فيشان) ومن (يهبعيل) (يهب عيل) ، وأخذ يهاجم بها بعض الأعداء ، الا انه وقع في وضع عسكري حرج ، اذ حاصره أعداؤه ، ولم يتمكن من النجاة بنفسه وبقواته الا بعد اسراع الملكين أنفسهم على رأس قواتهما لفلح الحصار عنه . وقد نجح في ذلك ، وسلم مع قوته من الوقوع في الأسر . ولما خلاص ونجا ، أخذ يهاجم فلول بعض الأعداء ، فنجح في هجومه وحصل على غنائم وأموال^٣ . وعاد فانضم الى جيش الملكين ، وعاد الملكان الى مدينة (مأرب) سالمين غانمين^٤ .

ويتحدث (ذرحان) بعد ذلك عن معارك نشبت في منطقة مدينة (حلزوم) ومدينة (مشرقن) (مشرقتان) (المشرقة) . وكان (ذرحان) يحارب مع

١ Mahram, P. 342.

٢ السطر التاسع فما بعده من النص .

٣ Mahram, P. 342.

٤ الفقرة : ٢٣ من النص .

جيش الملكين في خلال هذه المعارك . وقد حاصر جيش الملكين مدينة (حلزوم) ثم افتتحها وأباحها فأخذ ما وجد فيها من أموال ، ثم هاجم المواضع الأخرى على جانبي الأودية والسهول ، وتركها للنهب والسلب ، ودمر المعابد (الحرم) (محرمت) والهياكل (وهيكلت) ، وخرّب كل المساقى (مسقى) التي تروي الأرضين في هذه المناطق^١ . وبذلك انتهت معارك هذه المنطقة بتفوق الملكين على أعدائهم . ويظهر ان الجيش لم يتمكن من افتتاح مدينة (مشرقن) (المشرقة) ، فبقيت صامدة مقاومة ، حتى اضطر الى ترك حصارها وإلارتحال عنها .

ثم ينتقل النص الى الحديث عن معارك أخرى أدت الى احتلال مدينة (منوبم) (منوب) ، وكل مدن (كل هجرن) ومصانع عشيرة (اوسن) أوسان ، والى الاستيلاء على مدينة (شيعن) (شيعان)^٢ . ولم يذكر شيئاً مفصلاً عن هذه المعارك ، ولا عن الأماكن الأخرى التي وقعت فيها ، ولا عن الغنائم والأموال التي أخذها الجيش من هذه المواضع . ويرى بعض الباحثين ان مدينة (منوبم) ، هي (منوب) ، وهي من مدن (بني بدا) ، وان وادي (منوب) من الأودية التي تصب في وادي حضرموت في غرب (الحوطة) ، التي تقع على مسافة عشرين كيلومتراً من جنوب شرق (شيام) . وأما شيعان فتقع على مسافة ثمانين كيلومتراً جنوب (تمنع)^٣ .

ثم يتحدث النص بعد ذلك عن معارك أخرى اشترك فيها (ذرحان) وقائد آخر اسمه (رب شمس يعر) (ربشمس يعر) . (رب شمس يعر) ، وهو من (علفقم) (علفق) (علافق) ، وكانا يحاربان في أرض قنبان ، وقد وقعا على ما يظهر منه في وضع جرح، وذلك في منطقة مستوطنات حضر (احضر) وأعراب . حتى وصلت أمداد الى (تمنع) . وتمكنا بفضل (المقه) ورحمته بهما ومساعدته لهما من الخلاص والنجاة مما وقعا فيه، ثم عادا مع الملكين ، وشقوا طريقهم الى (مأرب) وعادوا جميعاً سالمين^٤ .

١ الفقرة (٢٥) فما بعدها الى الفقرة (٣٠) .
٢ الفقرتان ٢٩ و ٣٠ من النص .
٣ Mahram, P. 342.
٤ الفقرة ٣١ وما بعدها .

ويظهر أن (مرثدم) (مرثد) أبا (ذرحان أشوع) كان في مدينة (صنعاء) (صنعو) وذلك بأمر من الملك للقيام بأعمال نيطت به ، كما ناط الملكان بخمسة أقيال آخرين القيام بأعمال خاصة بمدينة (رحبتن) (الرحبة) في خلال الحملتين^١ وتقع مدينة (رحبتن) (الرحبة) (الرحابة) (رحبتان) على مسافة عشرين كيلومتراً شمال شرقي مدينة صنعاء^٢ .

ويظن أن الملك (نبطعم) (نبط عم) ملك قتبان المذكور في هذا النص ، هو الملك (نبطعم يهنعم بن شهر هلال) ، الذي حكم فيما بين السنة (٢٠) والسنة (٣٠) بعد الميلاد على رأي (جامه) . وقد حكم أبوه (شهر هلال يهنعم) فيما بين السنة (١٠) والسنة (٢٠) بعد الميلاد ، على رأيه أيضاً . و (نبطعم يهنعم) هو أبو الملك (مرثدم) ملك قتبان الذي حكم فيما بين السنة (٣٠) والسنة (٤٥) بعد الميلاد^٣ .

و (تمنع) المذكورة في هذا النص ، هي (تمنع) عاصمة قتبان . ولورود اسمها في هذا النص أهمية كبيرة ، لأنه يدل على أنها كانت موجودة في هذا الزمن ، وأنها بقيت الى ما بعد الميلاد : أي الى القرن الأول منه ، إذا ذهبنا مذهب (جامه) في التقدير المذكور^٤ .

هذا ، ونحن لا نعلم في الزمن الحاضر عن الملكين المذكورين شيئاً يذكر . وقد وضع (جامه) حكم (سعد شمس) وابنه (مرثدم يهنعم) فيما بين السنة (٢٠) والسنة (٣٠) بعلا الميلاد . أي انه جعل حكمها بعد حكم الملك (نشأ كرب يهنعم يهرحب) ابن (الشرح يهنعم) الذي انتهى حكمه في حوالي السنة (٢٠) بعد الميلاد على رأيه^٥ .

أما (فون وزمن) ، فوضع زمان حكم (سعد شمس أسرع) في حوالي السنة (١١٠) بعد الميلاد . ووضع زمان حكم (مرثدم يهنعم) في حوالي السنة (١٣٠) بعد الميلاد . وذكر ان (الشرح يهنعم) ، هو (الشرح يهنعم)

١ الفقرة ٣٦ فما بعدها -
٢ Mahram, PP. 322, 342.
٣ Mahram, P. 391.
٤ Mahram, P. 343.
٥ Mahram, P. 390.

الأول الذي جعل ابتداء زمان حكمه سنة (٨٠) للميلاد . وهو من (مرثد) من (بكيل) ، والذي كان يحكم (شمام أقين) (شمام أقيان) . وقد أشار الى وجود ملك آخر اسمه (الشرح يحضب) ميّزه عن الأول باعطائه لقب (الثاني) وقد جعل زمان حكمه سنة (٢٠٠) أو (٢٠٦) للميلاد^١ .

وقد يذهب الظن الى ان الملكين المذكورين هما في الواقع (سعد شمس أسرع) وابنه (مرثد يهحمد) اللذين كانا من (جرت) جرة ، وكانا قبيلين على قبيلة (ذمرى) ، كما نُصِّ على ذلك في الكتابات Jamme 568 و Jamme 606 و Jamme 607 و Jamme 753 . وكانا في خدمة (الشرح يحضب) وفي خدمة ابنه (وترم) ، لأن اسمي الملكين واسمي القبيلين أسماء واحدة ، ولأن زمانها وزمان الملكين زمان واحد ، الا ان هذا الظن يصطدم بكون القبيلين من (جرت) (آل جرة) ، ويكون الملكين من نسل (الشرح يحضب) ، كما يفهم ذلك من كلمة (بني) ، أي ابني بالثنائية الواردة بعد اسمها ولقبها وقبل اسم (الشرح) ، ولم يكن الملك من أسرة (جرت) (جرة)^٢ .

وجملة (سعد شمس أسرع) وبنوه مرثد يهحمد ملكي سبأ وذريدن بني الشرح يحضب ملك سبأ وذريدن) ، ومعناها : (سعد شمس أسرع) وابنه مرثد يهحمد ملكا سبأ وذري ريدان ، ابنا الشرح يحضب ، ملك سبأ وذري ريدان) ، الواردة في النص Jamme 629^٣ ، جملة مثيرة في الواقع تشير التساؤل عن المراد من لفظة (بني) المذكورة فيها ، فلو فسرناها بمعنى (ابني) أي ولدي (الشرح) اصطدمنا بحقيقة ان (مرثد يهحمد) ، لم يكن ابناً للملك (الشرح) وانما كان حفيداً له ، والحفيد غير الابن في اللغة وفي التعبير . ولذلك صار هذا التفسير غير منسجم مع واقع الحال .

أما لو فرضنا أن البنوة المقصودة ، هي بنوة تبني ، أي ان (سعد شمس أسرع) لم يكن ابناً من صلب (الشرح يحضب) ، بل كان ابنساً بالتبني جوبها بمعضلة أخرى ، هي أن (سعد شمس أسرع) لم يكن في عمر يتبنى فيه في العادة ، ثم إن ابنه نفسه كان قبلاً أي في عمر لا بد أن يكون قد جاوز

١ Le Muséon, 1946, 3-4, P. 498.

٢ Mahram, P. 340, Oriens Antiquus, III, 1964, P. 70.

٣ الفقرة الخامسة وما بعدها ، Le Muséon, 1967, 1-2, P. 289.

فيه سن المراهقة ، وهو أولى على كل حال من والده بالتبني بالنسبة الى سنه . ولو كان التبني له ، لما جاز لأبيه أن يسمي نفسه ابناً للملك بالمعنى المفهوم من التبني . لذا فنحن أسام معضلة لا يمكن حلها في الزمن الحاضر ، ولا يمكن حلها إلا بعثور المنقبين على كتابات جديدة تتعلق بهذه الأسرة ، وبشخصية (الشرح يحضب) نفسه ، فلعل (الشرح) رجل آخر ، حكم في غير هذا الزمن .

ويفهم من النص : Glaser 1228 أن (سعد شمس أسرع) وابنه (مرثد يهحمد) . وقد لقبنا أنفسها بلقب (ملك سبأ وذو ريدان) كانا حليفى الملك (ذمر على يهر) ، وقد حاربا معه الملك (وهب ال يحز) (وهب ايل يحز) ، الذي كان مسيطراً على نجاد قبيلة (سمى)^١ . وقد انتصر (ذمر على يهر) وحليفاه فيها ، غير أن هذا النص لم يكن حاسماً على ما يظهر .

أسرة فرعم ينهب :

- ١ - فرعم ينهب .
- ٢ - الشرح يحضب بن فرعم ينهب .
- ٣ - يازل بين بن فرعم ينهب ، أي شقيق الشرح يحضب .
- ٤ - نشأكرب بأمن يهرحب ، (نشأكرب يهأمن يهرحب) . وهو ابن الشرح يحضب .
- ٥ - وترم يهأمن (وتر يهأمن) . وهو ابن الشرح يحضب . ومنهم من يقدم (وتر يهأمن) على أخيه (نشأكرب يهرحب) .